القيم الأخلاقية
في الأعمال الوظيفية من خلال الآيات القرآنية

أ.د. سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني
sgzahrani@uqu.edu.sa
كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

تـاريخ الاستلام : ٢٠٢١/٦/٢٨
تـــاريخ القبول : ٢٠٢١/٩/١٤

ملخص البحث:

أنزل الله تعالى القرآن الكريم هداية للناس جميعا مجالات حياتهم، ومنها مجال الأعمال الوظيفية.

وهذا البحث يتناول ما ورد في القرآن الكريم من القواعد والدلالات للقيم الأخلاقية في التعامل الوظيفي، ويؤصل لهذا الموضوع من مصدر التشريع الأول وهو القرآن الكريم، لإرشاد الموظف إلى القيم الأخلاقية التي تحقق له النجاح في عمله الوظيفي الذي ينتمي إليه ويمارسه.

وجاءت خطته في مقدمة، وأربعة مباحث، الأول: لتعريف القيم الأخلاقية، والثاني: عن أهمية الأخلاق في التعامل الإنساني مطلقاً، والثالث: عن أهمية الأخلاق بوصفها عاملاً مؤثراً في النجاح الوظيفي، والرابع: استعرضت فيه القيم الأخلاقية الوظيفية في القرآن الكريم، ثم ختمت بخاتمة، ذكرت فيها أهم النتائج، وكان منها: أهمية تربية الأجيال منذ الصغر على القيم الأخلاقية، ليتربوا عليها في جميع شؤون حياتهم، وذلك بتقرير مقررات دراسية في علم السلوك والأخلاق في مراحل الدراسة المختلفة بدءاً من مراحل الدراسة الابتدائية، وأهمية تقرير مقرر في (القيم الأخلاقية للعمل الوظيفي) على وجه الخصوص، في مراحل التعليم المتقدمة، وأهمية تفعيل دور الإعلام - سواء كان مرئياً أم مقروءاً - في إبراز القيم الأخلاقية للعمل الوظيفي المبنية على نصوص الوحيين الكتاب والسنة، ونشرها كثقافة في المجتمع، والحرص على زيادة الوعي لدى العاملين والموظفين في مختلف القطاعات بالقيم الأخلاقية للعمل

الوظيفي عن طريق عقد الدورات التدريبية اللازمة لذلك، ثم ذيلت البحث بفهرس للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: القيم الأخلاقية، الأعمال الوظيفية، الآيات القرآنية.

moral values

In functional works through the Qur'anic verses

Prof. Dr. Salim Bin Garam Allah Bin Hamad Al-Zehrany

College of Dawa and the origin of religious

University of um Al-qura

Abstract :

God Almighty sent down the Noble Qur'an to guide people in all areas of their lives, including the field of functional business.

This research deals with what was mentioned in the Holy Qur'an of the rules and connotations of ethical values in the job dealing, and it is rooted for this topic from the first source of legislation, which is the Noble Qur'an, to guide the employee to the ethical values that will bring him success in his career work to which he belongs and practices.

His plan came in an introduction, then a preface, and three sections.

The first: On the importance of ethics in human interaction at all, and the second: On the importance of ethics as an influencing factor in career success, and the third: I reviewed the functional ethical values in the Holy Qur'an, then concluded with a conclusion, in which I mentioned the most important results, including: The importance of raising generations from childhood On moral values, to be educated in all aspects of their lives, by deciding courses in behavioral sciences and ethics in the different stages of study starting from the primary school stages, and the importance of a course report on (the moral values of career work) in particular, in the advanced stages of education, and the importance of activating The role of the media - whether it is visual or read - in highlighting the ethical values of functional work based on the texts of the Qur'an and Sunnah, and disseminating them as a culture in society. And keenness to raise awareness among workers and employees in various sectors of the ethical values of job work by holding the necessary training courses for this, then the research was appended with an index of sources and references.

Key words: Moral values, functional business, Quranic verses.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد:

فإن الله تعالى أنزل كتابه العظيم هداية للناس جميعا شؤون حياتهم، كما قال سبحانه وتعالى [الإسراء ٩] وهدايته للتي هي أقوم هداية شاملة لكل المجالات، ومما جاء القرآن الكريم بالهداية فيه الأعمال كافة، سواء ما يتعلق بأعمال العبادات الشرعية، أو أعمال العلاقات الاجتماعية، أو الأعمال الوظيفية.

ومن هنا جاءت فكرة هذا الموضوع، الذي عنونت له بـ (القيم الأخلاقية في الأعمال الوظيفية في الآيات القرآنية).

ولا يخفى أن القرآن الكريم وهو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، قد اشتمل على الهداية لكل خير، واشتملت آياته وسوره على الكثير من القواعد والدلالات الأخلاقية في التعامل الوظيفي، كما سيظهر في البحث.

ومن هنا تنبع أهمية هذا الموضوع، ليكون تأصيلاً لهذا الأمر من أعظم مصدر للتأصيل وهو كتاب الله تعالى، للتعريف بأهم القيم الأخلاقية الواردة في القرآن الكريم التي تبني في نفس الإنسان المبادئ والأخلاقيات النبيلة، وتؤدي إلى نجاح المتخلق بها في الأعمال الوظيفية التي ينتمي إليها ويمارسها.

التي تسعى إلى تحقيق درجة عالية من الجودة والمثالية، وترسم دستوراً أخلاقياً يلزم كل فرد ينطوي في منظومة عملية أن يحترمه ويتبعه ويعمل به ليحقق تلك الغاية.

خطة البحث: يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس، وهذا بيانها:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث.

المبحث الأول: تعريف القيم الأخلاقية.

المبحث الثاني: أهمية الأخلاق في التعامل الإنساني مطلقاً.

المبحث الثالث: أهمية الأخلاق بوصفها عاملاً مؤثراً في النجاح الوظيفي.

المبحث الرابع: القيم الأخلاقية الوظيفية في القرآن الكريم.

الخاتمة: وتحوي أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث: اعتمدت في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، باستعراض آيات القرآن الكريم التي تتضمن قيماً أخلاقية، وتناولتها بالتحليل لبيان دلالتها على بناء وتعزيز القيم الأخلاقية في المجال الوظيفي.

المبحث الأول: تعريف القيم الأخلاقية:

تعريف القيم:

القيم في اللغة : جمع قيمة، وهي مأخوذةٌ من التقويم وإزالة الاعوجاج، وأصل القيمة الواو، ومنه: قومت الشيء تقويماً، قال ابن فارس: « (قوم) القاف والواو والميم أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدهما على جماعةِ ناسٍ، وربِّما استعير في غيرهمْ، والآخَر على انتصابٍ أو عَزْم، فالأوّل: القوم، يقولون: جمع امرئٍ، ولا يكون ذلك إلا للرِّجال، قال الله تعالى {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ}[الحجرات ١١] ثمَّ قال {وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ} وقال زُهير:

وما أدري وسَوْف إخالُ أدْري أقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِسَاءُ

ويقولون: قومٌ وأقوامٌ، وأقاوِمُ جمعُ جمعٍ ... وأمّا الآخر فقولُهم: قامَ قياماً، والقَوْمة المَرَّةُ الواحدة، إذا انتصب، ويكون قامَ بمعنى العَزيمة، كما يقال: قامَ بهذا الأمر، إذا اعتنَقَه ... »[١].

واصطلاحاً: يُراد بها المُثل والمبادئ الاجتماعية السامية، المُستنبطة من الكتاب والسنّة، الموافقة للفطرة البشريّة، المكتسبة من الفَهْم الدقيق للدِّين الإسلاميّ، التي تضبط سلوكيات التعامل بين الناس، للوصول بالفرد والمجتمع لسعادة الدُّنيا والآخرة[٢].

تعريف الأخلاق:

الأخلاق: جمع خلق، وهو اسم لسجية الإنسان وطبيعته التي خلق عليها.

قال ابن منظور: « الخُلُقُ بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أن صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها »[٣] وكذلك قال الفيروزآبادي[٤].

وقال الراغب الأصفهاني: « والخلق والخلق في الأصل واحد، كالشرب والشرب، والصرم والصرم، لكن خص الـخَلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الـخُلُق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة »(٥).

وعرّف الجرجاني الخلق بأنه: « عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سمّيت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقاً سيئاً »(٦).

وعرّفه ابن مسكويه بقوله: « حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، وهذه الحال تنقسم على قسمين: منها ما يكون طبيعيّا من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ويهيج من أقل سبب، وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء، أو كالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه، أو يرتاع من خبر يسمعه، وكالذي يضحك ضحكا مفرطا من أدنى شيء يعجبه، وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله. ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدرّب، وربما كان مبدؤه بالروية والفكر، ثم يستمر أولا فأولا حتى يصير ملكة وخلقا »(٧).

وذهب الجاحظ إلى أن الخلق هو: « حال النفس، بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعا، وفي بعضهم لا يكون إلّا بالرياضة والاجتهاد، كالسخاء قد يوجد في كثير من الناس من غير رياضة ولا تعمّل، وكالشجاعة والحلم والعفة والعدل وغير ذلك من الأخلاق المحمودة »(٨).

وعرّفه الغزالي بأنه: « عبارة عن هيئة راسخة في النفس، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية »(٩).

وعلم الأخلاق علم قائم وقد عُرِّف بعدة تعريفات منها:

أنه: « علم يوضح معنى الخير والشر، ويبين ما ينبغي أن تكون عليه معاملة الناس بعضهم بعضاً، ويشرح الغاية التي ينبغي أن يقصد إليها الناس في أعمالهم وينير السبيل لما ينبغي »(١٠).

وموضوع الأخلاق: هو كل ما يتصل بعمل المسلم ونشاطه وما يتعلق بعلاقته بربه، وعلاقته مع نفسه، وعلاقته مع غيره من بني جنسه، وما يحيط به من حيوان وجماد(١١).

وحقيقة الخلق أنه وصف لصورة لإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها، بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة.

وندرك من هذا ثلاثة أمور مهمة، الأول: أن الخُلُق يدل على الصفات الطبيعية في خِلقة الإنسان الفطرية (أي الصفات الكامنة في النفس البشرية) والثاني: أن الأخلاق تدل أيضاً على الصفات التي اكتُسبت وأصبحت كأنها خلقت مع طبيعته، والثالث: أن للأخلاق جانبين: جانباً نفسياً باطنياً، وجانباً سلوكياً ظاهرياً.

والخلق منه ما هو حسن وما هو قبيح، فإن كان الصادر عن النفس فعلاً جميلاً محموداً عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيأة وذاك الفعل خُلُقا حسناً، وإن كان الصادر عنها فعلاً قبيحاً سُمي خلقاً سيئاً.

ويظهر بهذا أن الخلق عام لا يختص بالأخلاق الإسلامية بل يدخل تحته كل خلق مهما كان فكر صاحبه أو عقيدته أو مبادئه وقيمه.

ولا ريب أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث بدين الإسلام بعث في أمة لها قيم وأخلاق حميدة، كما أن لها اعوجاجاً وانحرافاً، ولذا قال صلى الله عليه وسلم: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))[١٢].

وقد عُرِّفت القيم الأخلاقية عند القدماء بأنها: علم يعرف به حال النفس من حيث ماهيتها وطبيعتها وعلة وجودها وفائدتها وما هي وظيفتها التي تؤديها وما الفائدة من وجودها، وعن سجاياها وأميالها وما ينقلها بسبب التعاليم عن الحالة الفطرية، وذُكر أن هذا أول علم تأسس منذ بدء الخليقة[١٣].

وعرَّف بعض الباحثين القيم الخلقية بأنها: « ذلك الجانب في الشخصية الذي يمكن الفرد من إصدار الحكم الأخلاقي الذي يتفق مع طبيعة الأعراف والقوانين التي تسود في بيئته وتتوافق كذلك مع قناعته الشخصية وضميره، ذلك بالنسبة للقضايا الخلقية التي تعرض عليه أو يتعرض لها »[١٤].

وموضوع الأخلاق: كل ما يتصل بعمل المسلم ونشاطه وما يتعلق بعلاقته بربه، وعلاقته مع نفسه، وعلاقته مع غيره من بني جنسه، وما يحيط به من حيوان وجماد.

المبحث الثاني: أهمية الأخلاق في التعامل الإنساني مطلقاً:

لقد اعتنت الرسالات السماوية كلها بالجانب القيَمي أو الأخلاقي الذي يعد ثمرة للجانب الإيماني والاعتقادي، ويعد الإسلام الإيمان الحقيقي مجسداً في الاخلاق، سواء كانت الأخلاق أخلاقاً ربانية كالتوكل على الله، والشكر لنعمه، والحياء منه، والخوف منه، والرجاء في رحمته.

أو كانت أخلاقاً إنسانية، كالصدق والأمانة والشجاعة والسخاء والبذل والتضحية والتعاون والإحسان إلى الآخرين والتواضع والحياء.

والمهمة الأخلاقية في الإسلام من أهم الدعائم والأسس التي يقوم عليها نظام الحياة البشرية، ومن هنا نجد القرآن الكريم حينما يذكر لنا الإيمان يجسده في الأخلاق، مثل قوله تعالى {إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}[الأنفال٢] فهنا يمثل الأخلاق الربانية، وقوله {قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ * ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ * وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ}[المؤمنون ١-٤] عمل الخير من الناحية الإنسانية {وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ} العفة، وهذا أيضاً من الأخلاق الأساسية في الإسلام، العفة عن الحرام سواء كانت العفة عن المال الحرام أو عفة الفروج عن ارتكاب الحرام ومن هنا كان النبي عليه الصلاة والسلام طوال العهد المكي خلال ثلاثة عشر عاماً وهو يربي الجيل الأول الذي سيحمل عبء الدعوة الإسلامية فيما بعد ويقوم على أساسه وعلى أكتافه المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية ونشر الإسلام في العالم كان أهم ما يربى عليه هذا الجيل الجانب الإيماني، لم يكن هناك تشريعات ولا أحكام في ذلك الوقت المبكر لفجر الدعوة الإسلامية، وذلك لأن الأخلاق هي قوام الشخصية الإنسانية.

فالإنسان بأخلاقه، والأمم بأخلاقها، والمستوى الأخلاقي للأمة مقياس حضارتها وأساس بناء مجتمعها، كما قال أحمد شوقي[١٥]:

وإنما الأمم بالأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

لقد احتلّت الأخلاق الحميدة في الإسلام مكانة مرموقة وأخذت حيزاً متسعاً في أحكامه وتعاليمه، ويظهر ذلك في الحث والتشديد على الاستمساك بها وتأكيده على التحلّي بها، ودعوته إلى التخلّي عن أضدادها.

وصدق الشاعر في قوله[١٦]:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبــد الإنسانَ إحسانُ

وقبل ذلك يقول ربنا عز وجل {هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ}[الرحمن ٦٠].

ومكارم الأخلاق علامة لكمال الإيمان، وسمة من سمات المؤمن، ومقصد لرسالته ومهمته،

فقد عدَّ النبي صلى الله عليه وسلم حسن الخلق من كمال الإيمان، فقال: « إن أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم أخلاقًا... »[١٧].

وسئل صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ فقال: « تقوى الله وحسن الخلق »[١٨].

وقال صلى الله عليه وسلم: « وخالق الناس بخلق حسن »[١٩] فلم يقتصر على المسلم فقط، بل حتى غير المسلم، كما جاء في قصة زيد بن سعنة حين باع النبي صلى الله عليه وسلم تمراً إلى أجل، فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ونفر من أصحابه فلما صلى على الجنازة دنا من جدار فجلس إليه فأخذ زيد بمجامع قميصه صلى الله عليه وسلم ونظر إليه بوجه غليظ، ثم قال: ألا تقضيني يا محمد حقي، فو الله ما علمتكم بني عبد المطلب بمطل، ولقد كان لي بمخالطتكم علم، قال: ونظرت إلى عمر بن الخطاب وعيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير ثم رماني ببصره وقال: أي عدو الله أتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسمع وتفعل به ما أرى ؟ فو الذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي هذا عنقك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة ثم قال: إنا كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن التباعة ...[٢٠].

وقد بين المصطفى صلى الله عليه وسلم الأثر العظيم والثواب الجزيل لحسن الخلق، فقال: « إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار »[٢١].

وهو أكثر ما يدخل الناس الجنة، كما بين ذلك صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك من الأجور العظيمة.

وخلق المسلم ملازم له في كل مكان وزمان، يحببه إلى الناس، ويقربه منهم في كل طريق يطرقه، وفي كل مكان يكون فيه[٢٢]، له سهم من المحبة والمودة، في بيته، مع أهله، وجيرانه، وفي عمله، وفي طريقه.

وقال صلى الله عليه وسلم: ((أثقل شيءٍ في الميزان يوم القيامة الخلق الحسن))[٢٣].

إن خيرية المرء لا تقاس بصلاته وصيامه فحسب بل لا بد من النظر في أخلاقه وشيمه فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: « لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً وكان يقول: خياركم أحاسنكم أخلاقاً »[٢٤].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: « جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين تقوى الله وحسن الخلق؛ لأن تقوى الله تصلح ما بين العبد وبين ربه، وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه، فتقوى الله توجب له محبة الله، وحسن الخلق يدعو الناس إلى محبته »[٢٥].

فمكارم الأخلاق غاية من أسمى الغايات الإنسانية، ومن أعظم المقومات للحضارة الإنسانية، لا يمكن الاستغناء عنها لأي نوع من الأنواع البشرية، ولا لأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، من أجل ذلك منذ أول وجود المجتمع الإنساني كانت المهمة الأخلاقية من أحسن المهمات لسائر الأديان والمذاهب.

وحُسن الخلق من أفضل ما يقرب العبد إلى الله تعالى، وإذا أحسن العبد خلقه مع الناس أحبّه الله وأحبه الناس، وحُسن الخلق يدل على سماحة النفس وكرم الطبع، ويرفع الدرجات ويعلي الهمم، ويحول العدو إلى صديق.

والمبادئ الأخلاقية ضرورة في بناء المجتمعات سياسياً واجتماعياً ودينياً وثقافياً، كما أنها محاور فكرية متباينة مستنيرة ترسي دعائم قيام المجتمع الإنساني، كما يريد خالق البشر، ويشعر الإنسان من خلالها أنه خليفة الله في الأرض، بما ناله من تكريم إلهي يحيا من خلاله حياة آدمية كما ينبغي أن تكون.

قال أحمد شوقي[٢٦]: وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فإقم عليهم مأتماً وعويلاً

والأخلاق أساس الصلاح، كما قال أيضاً[٢٧]:

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه فقوِّم النفس بالأخلاق تستقيم

ومكارم الأخلاق صفة من صفات الأنبياء والصديقين والصالحين، بها تنال الدرجات وترفع المقامات، وقد خص الله جل وعلا نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم

بآية جمعت له محامد الأخلاق ومحاسن الآداب، فقال تعالى {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم].

وحسن الخلق يوجب التحاب والتآلف، كما أن سوء الخلق يثمر التباغض والتحاسد والتدابر.

المبحث الثالث: أهمية الأخلاق بوصفها عاملاً مؤثراً في النجاح الوظيفي:

إن مما لا ريب فيه أن لكل عمل مقومات لنجاحه، والعمل الوظيفي من أهم الأمور التي يتطلب النجاح فيها توافر عدة مقومات، ومن أهم تلك المقومات القيم الأخلاقية التي ينبغي استصحابها في ممارسة الأعمال الوظيفية، وتلك القيم مما تتفق عليه الأديان والشرائع والمذاهب والأعراف عند البشر جميعهم ، وقد جاء دين الإسلام بتقرير القيم الأخلاقية التي تضمن نجاح المرء وسعادته في الدارين.

ذلك أن العمل الذي تحفه القيم البناءة يكون محفوفاً بالصواب والسلامة والإتقان والنجاح، وبقدر ما يتحقق في العمل من المقومات والقيم اللازمة، ويخلو من الخوارم والمكدرات، يكون نجاحه، والعكس كذلك، فحين تختل القيم في العمل أو تعتريه المكدرات يكون فيه من الضعف والخلل وعدم السلامة بقدر ذلك.

ولا ريب أن العناية بالعلم والاقتصاد والتقنية العصرية سبب للنهوض بالحياة والرقي بالمجتمعات وبناء الحضارات، لكنها لا تؤتي ثمارها ولا تظهر آثارها الإيجابية على الأفراد والمجتمعات إلا إذا كانت على وفق إطار أخلاقي عام يضمن تطبيقها بشكل صحيح.

فحين يُوجَّه العلم أو الاقتصاد أو غيرهما لغير الوجهة الصحيحة يكون ذلك سبباً لتدمير المجتمعات لا لرقيها وتقدمها، كاستخدام العلم في إنتاج الأسلحة المدمرة (كالكيمائية أو الجرثومية) التي تحصد أرواح الأبرياء وتدمر مكتسبات الشعوب.

ومما يعطي أهمية كبرى للأخلاق أن من أهم أهدافها تحقيق السعادة في الحياة الفردية والجماعية، فبالأخلاق تتحقق السعادة التي هي مطلب يسعى إليه العقلاء في كل مجتمع، والقيم الأخلاقية ضرورية لتحقيق السعادة، فالشقاء والتعاسة الاجتماعية ناشئة عن الشرور وهيمنة الانحراف الاجتماعي، والتربية على الخلق الفاضل تسهم كثيراً في استقرار المجتمعات وسيادة الخير وانحسار الشر أو زواله.

والحياة الأخلاقية هي الحياة الخَيِّرة البعيدة عن الشرور بجميع أنواعها وصورها، وكلما انتشرت هذه الحياة انتشر الخير والأمن والأمان الفردي والاجتماعي، وانتشرت الثقة المتبادلة والألفة والمحبة بين الناس، وتحقق التعاون والتكامل والبناء والإنتاج في كل مجالات الحياة، وكلما غابت هذه الحياة انتشرت الشرور وزادت العداوة والبغضاء والنفور والتناحر من أجل المناصب والمادة والشهوات، وانعدم التعاون البنَّاء، وضعف الإنتاج، وساد الفشل.

وانهيار الأخلاق من أبرز أسباب سقوط الأمم والحضارات، وتمزيق وحدة المجتمع، وإضعاف رابطة الأخوة، وانتشار الظلم الذي يمزق البناء الاجتماعي مهما كان صغيراً أو كبيراً.

والقيم الأخلاقية الإسلامية تبعد الناس عن هذه الشرور وتحافظ على المجتمع قوياً متجانساً متماسكاً.

والأمة القوية المتماسكة لا تكتسب قوتها إلا بصلاح مواطنيها وإخلاصهم وولائهم لها، فإذا استشعر كل فرد فيها مسئوليته تجاه وطنه وأمته، وقام بعمله بأمانة وإخلاص ونزاهة، سار العمل في كل ميادين الحياة على الوجه الأكمل وانتشر العدل وعمت المساواة.

وعلى العكس من ذلك فما من أمة ينخر الفساد والانحلال الخلقي في بنائها إلا وتسقط شاءت أم أبت، عاجلا أم آجلا.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:((لا قدست أمة لا يأخذ فيها صاحب الحق حقه غير متعتع))[٢٨].

إن بناء منظومة القيم الأخلاقية والتخلق بها في مجالات العمل الوظيفي يساعد في الارتقاء بأخلاقيات الموظفين وينعكس ذلك بشكل مباشر على طريقة تعاملهم وإنتاجهم.

ويعزز من ترابط الموظفين وتفاعلهم مع بعضهم، والتخلص من الاختلافات الناشئة بسبب الطبيعة الإنسانية وبسبب البيئة المتغيرة بشكل مستمر.

فالقيم الأخلاقية الفاضلة البنَّاءة ضرورة لصلاح المجتمع واستقراره وبنائه ونموه، ووضوح القيم الأخلاقية يجعل الطريق واضحاً لدى الإنسان والموظف، ويبعده عن دائرة الخلل أو الضعف أو الفشل.

والالتزام بالقيم الأخلاقية في الأعمال الوظيفية يؤدي إلى تنمية قدرات العاملين وتحفيزهم على تحسن الأداء، وزيادة الثقة بالمنظمة ويعزز من مكانتها لدى عملائها، ويعزز من الأداء المنظمي في العمل كفريق واحد، ويعزز من ولائهم تجاه المنظمة التي يعملون بها، ومن ثم تحسين أدائهم، ونجاحهم في عملهم[٢٩].

المبحث الرابع: القيم الأخلاقية الوظيفية في القرآن الكريم:

لما كان القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع والهداية للناس في شؤون حياتهم جميعها، كما قال تعالى {إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}[الإسراء ٩] حيث ذكر جلَّ وعلا أنَّ هذا القرآن العظيم الذي هو أعظم الكتب السماوية، وأجمعها للعلوم جميعها، وآخرها عهداً بربّ العالمين جل وعلا، يهدي للتي هي أقوم، أي الطريقة التي هي أسد وأعدل وأصوب، وقد أجمل الله جل وعلا فيها جميع ما في القرآن من الهدى إلى خير الطرائق وأعدلها وأصوبها[٣٠].

فهو يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ على وجه الإطلاق فيمن يهديهم وفيما يهديهم، فيشمل الهدى أقواماً وأجيالاً بلا حدود من زمان أو مكان ويشمل ما يهديهم إليه كل منهج وكل طريق، وكل خير يهتدي إليه البشر في كل زمان ومكان.

يهدي للتي هي أقوم في عالم الضمير والشعور، بالعقيدة الواضحة البسيطة التي لا تعقيد فيها ولا غموض، التي تطلق الروح من أثقال الوهم والخرافة، وتطلق الطاقات البشرية الصالحة للعمل والبناء، وتربط بين نواميس الكون الطبيعية ونواميس الفطرة البشرية في تناسق واتساق.

ويهدي للتي هي أقوم في التنسيق بين ظاهر الإنسان وباطنه، وبين مشاعره وسلوكه، وبين عقيدته وعمله، فإذا هي كلها مشدودة إلى العروة الوثقى التي لا تنفصم، متطلعة إلى أعلى، وهي مستقرة على الأرض، وإذا العمل عبادة، متى توجه الإنسان به إلى الله، ولو كان هذا العمل متاعاً واستمتاعاً بالحياة.

ويهدي للتي هي أقوم في عالم العبادة، بالموازنة بين التكاليف والطاقة، فلا تشق التكاليف على النفس حتى تمل وتيأس من الوفاء، ولا تسهل وتترخص حتى تشيع في النفس الرخاوة والاستهتار، ولا تتجاوز القصد والاعتدال وحدود الاحتمال.

ويهدي للتي هي أقوم في علاقات الناس بعضهم ببعض، أفراداً وأزواجاً، وحكومات وشعوباً، ودولاً وأجناساً، ويقيم هذه العلاقات على الأسس الوطيدة الثابتة

التي لا تتأثر بالرأي والهوى، ولا تميل مع المودة والشنآن، ولا تصرفها المصالح والأغراض، الأسس التي أقامها العليم الخبير لخلقه، وهو أعلم بمن خلق، وأعرف بما يصلح لهم في كل أرض وفي كل جيل، فيهديهم للتي هي أقوم في نظام الحكم ونظام المال ونظام الاجتماع ونظام التعامل الدولي اللائق بعالم الإنسان[٣١].

فمن هداية القرآن للناس هدايته إلى القيم الأخلاقية في التعامل مطلقاً، وفي مجال التعامل المهني والوظيفي على وجه الخصوص، حيث جاء الإسلام بالكثير من القيم الأخلاقية التي ينبغي الالتزام بها والحرص عليها في أداء الأعمال الوظيفية، أياً كانت تلك الأعمال، وسواء كانت متعلقة بالعمل ذاته، أو بالعامل، أو بربِّ العمل سواء كان فرداً أو جهةً أياً كانت، وهذه القيم الأخلاقية لازمة لنجاح العمل وتطوره وريادته، ومن أهم هذه القيم ما يأتي:

١ـ مشروعية العمل:

من أهم القيم لصلاح أي عمل أن يكون مشروعاً، فالواجب على كلِّ مسلم تحرِّي العمل المشروع المباح واجتناب أي عمل نهى عنه الإسلام وحذَّر منه؛ وقد تضمن القرآن تقرير ذلك في قوله تعالى {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ} [البقرة ١٧٢] بل حتى الإنفاق جاء الأمر بأن يكون من كسب طيب[٣٢]، حيث قال سبحانه {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ}[البقرة ٢٦٧].

فالمسلم مُطالَب بأنْ يأكُل من الطيبات، وإذا أنفق فعليه أنْ يُنفِق من طيِّبات ما كسب، ولا يتحقَّق ذلك إلا بأنْ يكون العمل الذي اختاره وعمل فيه مشروعاً قد أباحه الإسلام[٣٣].

ويعني ذلك أنَّه لا يجوز للمسلم أنْ يعمل في أيِّ عملٍ يعدُّه الشرع معصية، كما أنَّه لا يجوز له أنْ يعمل عملاً يُؤدِّي إلى مفسدة، وهو ما يُطلَق عليه في العرف الحديث (الكسب غير المشروع) أو (العمل غير اللائق)[٣٤].

وخلاصة آراء الفقهاء في مشروعيّة العمل والكسب الحلال: أنّ عمل المسلم وكسبه يجب أن يكونا من وجهٍ مشروع، فعلى المسلم أن يتحرّى وجوه العمل والكسب قبل الإقدام عليها، فإن وجده عملاً حلالاً طيباً عمل فيه، وإن كان عملاً مشبوهاً أو غلب عليه الحرام فعليه اجتنابه[٣٥].

كما أنَّ الإسلام حرَّم كلَّ عملٍ من شأنه إهلاكُ العامل أو إلحاق الضرر به، وذلك على وفق قاعدة "لا ضرر ولا ضرار" وقد قصَد الشارع الحكيم بذلك حفْظ الضروريَّات الخمس للإنسان وأوجب حمايتها، وهي: الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال.

ولكي تتحقَّق حماية هذه الكليَّات الضروريَّة والمحافظة عليها، عدّ الإسلام أنَّ كلَّ عملٍ يخلُّ بها أو يؤثِّر عليها أو يكون سبيلاً إلى ذلك من الأعمال المحرَّمة التي يجب على المسلم اجتنابها والبعد عنها(٣٦).

٢- الالتزام بعقد العمل:

فكل عمل لا بد أن يكون فيه تعاقد بين القائم بالعمل والمنتفع منه، وهو صاحب العمل، فرداً كان أو جهة، وفائدة العقد تحقيق العدل بين الطرفين، واجتناب التنازُع والخصام بينهما، حيث يتضمن أهم القضايا كبيان نوع العمل وحجمه، ومدته، ومقدار الأجرة.

وقد نص القرآن الكريم على وجوب الالتزام بالعقد والوفاء به، قال تعالى {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ} [المائدة١] وعدّ ذلك ضمن صفات المؤمنين {وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ} [المؤمنون ٨].

ولا تخفى الحكمة من هذا الأمر فبالعقود تُضبط العلاقة بين المتعاقدين، و تحدَّد الحقوق والواجبات لكلٍّ منهما، لتبقى العلاقة بينهما في إطارها الأخلاقي الصحيح، فالعقد شريعة المتعاقدين فيما لا يخالف الشرع(٣٧).

٣- القوة والقدرة:

من ولي عملاً لا بد أن يكون قوياً قادراً على القيام بذلك العمل، كما حكى القرآن الكريم في وصف نبي الله موسى عليه السلام على لسان ابنة الرجل الصالح شعيب، حين طلبت من أبيها استئجار موسى عليه السلام، فقالت {يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ} [القصص ٢٦] فعبَّرت فوصفته بالقوة، وهي أحد أهم القيم اللازمة لتحقق الكفاية ونجاح العمل(٣٨).

وعدم وجود القوة والقدرة على القيام بالعمل ضياع للعمل وإفساد له.

والقوة تكون في البدن، وهي قوَّة حسيَّة؛ كما في قوله تعالى {فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّة} [فصلت١٥] وتكون أيضاً في القلب، وهي قوَّة معنويَّة، كما في قوله تعالى {يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ} [مريم١٢][٣٩] أي: تعلَّم الكتاب بجدٍّ وحرص واجتهاد[٤٠].

وينبغي أن يتَّصِف العامل بصفة القوَّة الحسيَّة والمعنويَّة؛ ليكون مُؤَهَّلاً للعمل الذي يقوم به، وذلك بأنْ يتَّخذ الوسائل والأساليب المشروعة جميعها التي تجعَلُه قويًّا في بدنه وجاهزيته للعمل وقويًّا في جدِّه واجتهاده، وقويًّا في معلوماته ومهاراته وفي إدراكه لاحتِياجات ومتطلَّبات العمل الذي يَرغَب في القِيام به؛ ليُحَقِّق أقصى درجات الخدمة للمنتَفِعين من هذا العمل[٤١].

وتختلف محددات القوة ومعاييرها من عمل إلى آخر، بحسب طبيعة العمل والقدرات الذاتية اللازمة للقيام به، قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: « والقوة في كل ولاية بحسبها؛ فالقوة في إمارة الحرب ترجع إلى شجاعة القلب وإلى الخبرة بالحروب، وإلى القدرة على أنواع القتال، والقوة في الحكم بين الناس ترجع إلى العمل بالعدل الذي دل عليه الكتاب والسنة، وإلى القدرة على تنفيذ الأحكام »[٤٢].

٤ـ الأمانة:

وهي خلق يعفّ به الإنسان عما ليس له به حق، وهي من أهمِّ القيم الأخلاقية التي يجب أنْ يتَّصِف بها العامل، ويؤدي ما عليه من الحقوق[٤٣] وهي الحافز الذي يدفع العامل إلى إحسان العمل وإتقانه وإجادته، ويحول بينه وبين الغش والإهمال[٤٤].

وهذه القيمة من القيم الجليلة والخلال الثقيلة، ولثقلها أبَت السماوات والأرض والجبال حمْلها وحمَلها الإنسان، كما قال تعالى {إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} [الأحزاب ٧٢].

وورد في القرآن الكريم ما يؤكِّد أهميَّتها، فأمر الله تعالى بها في قوله تعالى {إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا} [النساء ٥٨] وأثنى على المتصفين بها، فقال تعالى {وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ} [المؤمنون ٨] ونهى عن تضييعها فقال تعالى {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ}

[الأنفال ٢٧] وأكد النبي صلى الله عليه وسلم أهمتيَّتها بقوله: « لا إيمان لمن لا أمانة له »[٤٥]، وقوله: « أدّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك »[٤٦].

وجاء أيضاً في وصف نبي الله موسى عليه السلام على لسان ابنة الرجل الصالح شعيب {إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ}[القصص ٢٦] فوصفته بالأمانة، وهي من أهم القيم اللازمة لتحقق الكفاءة ونجاح العمل.

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة: « .. والأمانة ترجع إلى خشية الله، وألا يشتري بآياته ثمنًا قليلاً، وترك خشية الناس »[٤٧].

والأمانة هي الحافز الذي يدفع العامل إلى إحسان العمل وإتقانه وإجادته، وهي الخلق الذي يحول بينه وبين الغش والإهمال[٤٨].

والأمانة في مجال العمل الوظيفي واسعة الدلالة؛ فهي شاملة لمعانٍ وصور عديدة، من أهمها: الحرص على وقت العمل، وعدم إضاعته وتبديده في أمورٍ لا علاقة لها به، والإنجاز في العمل، وأداء الواجب كاملاً، كما هو محدد ومطلوب، ومراعاة حقوق الناس، وعدم إضاعتها، واجتناب الغش في أداء العمل، والمحافظة على الأموال وممتلكات العمل وأدواته، وعدم استغلال العمل للانتفاع الشخصيّ، أو الاستيلاء على المال بطُرُائق ملتوية، أو صرف الأموال في غير ما خُصِّصت له، أو التكسُّب المادي غير المشروع؛ كتلقِّي الهدايا والرَّشاوَى[٤٩].

لأن الله تعالى يقول {وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ}[البقرة ١٨٨] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « لا يحلّ مال امرئٍ مسلم إلا بطيب نفسٍ منه »[٥٠].

فلا بد من الأمانة مع القوة، بل إنها تفوقها في الأهمية، فليس كل قوي قادراً أن يكون أميناً على العمل، ومن فقد الأمانة - مهما كانت قوته - فسد العمل ولم يكن له ثمرة.

٥- الصدق:

وهو من أهم القيم الأخلاقية في حياة الإنسان مطلقاً، ومن ضروريات النجاح في الأعمال الوظيفية، فهو فضلا عن إلى كونه من المأمور به شرعاً فإنه من الأمور المحمودة خلقاً وطبعاً عند الأمم جميعها، ولدى المجتمعات المتقدمة.

وقد ورد الحث عليه وبيان فضله في القرآن الكريم في صور عدة، حيث أمر الله تعالى بمتابعة المتصفين به، فقال تعالى {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ}[التوبة ١١٩].

وأثنى به على بعض أنبيائه، فقال عن نبيه إسماعيل عليه السلام {وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا} [مريم ٥٤].

وأثنى على المتصفين به، وبين عاقبتهم الحسنة يوم القيامة فقال تعالى {وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ * لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ * لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ}[الزمر٣٣-٣٥].

وبين أنه ينفع صاحبه يوم القيامة وأن عاقبته الفوز بالخلود في جنات النعم، فقال تعالى {قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ}[المائدة ١١٩].

وقد بين القرآن الكريم عاقبة الصدق الحميدة في قصة الثلاثة الذين خلفوا، التي قصها الله تعالى في سورة التوبة، فقال سبحانه {لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ}[التوبة ١١٧] ثم ختم ذكر توبته عليهم بالأمر بملازمة الصدق وأهله فقال {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ}[١١٩] كما جاء الأمر به والحث عليه في السنة النبوية في أحاديث عدة، منها قول النبي صلى الله عليه وسلم: « إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً... »[٥١].

وقوله صلى الله عليه وسلم « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبةٌ »[٥٢] وفي حديث أبي سفيان رضي الله عنه، الطويل مع هرقل، قال هرقل : « فماذا يأمركم - يعنى النبي صلى الله عليه وسلم- قال أبو سفيان : قلت : يقول : " اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة، والصدق، والعفاف، والصلة »[٥٣].

وقوله صلى الله عليه وسلم « البيعان بالخيار مالم يتفرقا، فإن صدقاً وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما »[٥٤].

ولا تخفى أهمية الصدق في بيئة العمل من المنتسبين له جميعا، ولا ريب أنه متى وجد الصدق وجدت الثقة وسادت الطمأنينة والألفة، وانجزت الأعمال بكل إتقان ومسؤولية، والعكس بالعكس، فإذا اختل الصدق، ووجد ضده وهو الكذب انعدمت الثقة، وشاعت الفرقة، وضعف الأداء، وساء الإنتاج.

٦- كتم أسرار العمل والمحافظة عليها:

وهو من القيم الأخلاقية الحميدة التي حَثَّ عليها الإسلام(٥٥) ويشمل في مجال العمل الوظيفي الأسرار التي تخص العمل ذاته، أو العاملين به، أو المرتبطين بجهة العمل من المراجعين، لأنَّ معاملات الناس قد تحوي أسراراً لا يحسن اطِّلاع الآخرين عليها، مما يتعلق بأمورهم الشخصية والاسرية.

وهذا الخُلق الكريم من أقوى أسباب النجاح، وأدوم لصلاح الأحوال وتحقيق الطموحات، قال الماوردي: « اعلم أنَّ كتمان الأسرار من أقوى أسباب النجاح، وأدوم لأحوال الصلاح »(٥٦).

وقال أبو حاتم البستي: « مَن حصَّن بالكتمان سِرَّه تَمَّ له تدبيرُه، وكان له الظَّفَر بما يُرِيد، والسلامة من العيب والضَّرَر، وإنْ أخطَأَه التمكُّن والظَّفَر »(٥٧).

ولا يقدر على هذا الخلق النبيل إلا مَن اتَّسَمت شخصيَّته بقوَّة الصبر والوفاء والأمانة، وكان من أصحاب العزائم القويَّة، قال علي بن أبي طالب رضِي الله عنه: « سِرُّك أسيرُك، فإن تكلَّمتَ به صرتَ أسيره »(٥٨).

وقال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: « القلوب أوعية الأسرار، والشفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كلُّ امرئٍ مفتاح سرِّه »(٥٩).

وقال أبو حاتم البستي: « والحازم يجعل سرَّه في وعاء، ويكتمه عن كلِّ مستودع، فإن اضطرَّه الأمر وغلَبَه أوْدَعَه العاقل الناصح له؛ لأنَّ السرَّ أمانة، وإفشاءَه خيانة))(٦٠).

٧- الأهلية للعمل والمعرفة التامة به:

فمن أهم الأسباب والدوافع للنجاح في العمل الوظيفي إسناده إلى من تتوافر فيه الأهلية والكفاية والمعرفة، كما حكى القرآن الكريم عن نبي الله يوسف عليه السلام حيث قال {ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ}[يوسف ٥٥] فعبَّر بقوله: "إني حفيظ عليم" عن توافر الأهلية والكفاءة فيه لتولِّي خزائن أرض ملك مصر.

ولذلك فإن من أسباب الفشل وعدم النجاح في العمل إسناده لمن لا تتوافر فيه الأهليَّة والكفاءة، وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة إسناد العمل إلى من ليس له بأهل، إذ قال حينما سُئِل: متى الساعة ؟ « إذا وُسِّد الأمرُ إلى غير أهله فانتظر الساعة »(٦١).

وقد راعى النبي (ﷺ) هذا الأمر فيما يخصُّ الولايات والمسؤوليات، فاختار لكل عامل من يناسب له، كاختياره معاذ بن جبل رضي الله عنه للقضاء في اليمن؛ واختار خالد بن الوليد رضِي الله عنه لقيادة الجيش، وهكذا.

وكذلك سار صحابته الكرام من بعده فاختار أبو بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت رضي الله عنه لجمع القرآن؛ لعلمه وقوَّة حفظه واشتغاله بكتابة الوحي.

فيجب أن يكون معيار اختيار العامل وتوظيفه هو أهليَّته للعمل، دون أي اعتبارات أخرى من قرابة أو صداقة أو مصلحة شخصيَّة، أو غير ذلك من المعايير الزائفة، التي ابتليت الأمة الإسلامية بالكثير منها في هذه الأزمان، والله المستعان.

والعمل الذي تشيع فيه المحاباة والوساطات، وتعبث فيه المصالح الشخصيَّة بالمصالح العليا له، ويُتجاهل فيه أصحاب الكفايات ويُقدّم عليهم من دونهم أبعد ما يكون عن النجاح.

٨- التكليف بالمستَطاع من الأعمال:

وهو من الأسس العامة والأصول العظيمة التي قررها الشرع المطهر، فلا تكليف للإنسان بأمرٍ يشقُّ عليه القيام به، وقد قرر القرآن الكريم ذلك ونص عليه في عدة آيات كقوله تعالى {لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}[البقرة ٢٨٦] وقوله تعالى {لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا}[الطلاق ٧] وقوله تعالى {يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ}[البقرة ١٨٥] وعلى هذا فلا يصح أن يُكلَّف العامِل بعملٍ ليس في طاقته القيام به، أو يلحقه منه ضرر.

وقد أكَّد النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ذلك حتى في حق الأرقاء، حيث قال:

« إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه ممّا يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلَّفتموهم فأعينوهم »(٦٢).

قال ابن حجر رحمه الله في تعليقه على هذا الحديث: « ويلتحق بالرقيق من في معناه من أجير وغيره »(٦٣).

فتكليف العامل والموظف بما يطيقه، والرفق به، سبب من أسباب تفانيه وإنتاجه، ونجاحه في العمل الموكل إليه.

بخلاف حال تكليفه بما يشق عليه، فإنه مدعاة للتفريط والإخلال بما أوكل إليه من عمل.

٩- أداء الواجبات قبل المطالبة بالحقوق:

وهو من المبادئ والقيم الأخلاقية الكريمة التي ينبغي الالتزام بها والحرص عليها في بيئة العمل، وهذا ينطبق على أطراف العمل جميعها، من الموظف أو العامل أو صاحب العمل، فعلى كل واحد أن يحرص على أداء ما يجب عليه نحو الآخرين، ثم يطالب بعد ذلك بحقوقه المشروعة، لأن الواجب الذي يؤديه أي طرف من أطراف العقد هو في الحقيقة حق للطرف الآخر.

فإذا التزم الجميع بهذا المبدأ الخلقي سادت بينهم روح التعاون والإخاء في أجواء العمل، وزالت أسباب الخلاف والنزاع، وكان لذلك أعظم الأثر في جودة الإنجاز والإنتاج.

وهذا المبدأ في التعامل البشري قرره النبي صلى الله عليه وسلم حتى في التعامل بين الخالق عز وجل والمخلوق، كما في حديث معاذ رضي الله عنه إذ قال له صلى الله عليه وسلم: « يا معاذ، أتدري ما حق الله على العباد ؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: أنْ يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، أتدري ما حقهم عليه ؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: ألا يعذِّبهم »(٦٤).

١٠- إتقان العمل وتحسينه:

وهو من القيم المهمة في مجال العمل الوظيفي، وقد حض الإسلام على الإتقان في كل الشؤون، ويعدّ من مقتضيات الأمانة، وله اثر كبير في النجاح وزيادة الإنتاج، فليس المطلوب مجرَّد القيام بالعمل، بل لا بُدَّ من إتقانه وأدائه بمهارة وإحكام؛ وقد ورد في القرآن الكريم الأمر بالإحسان والثناء على أهله في كثير من الآيات كقوله تعالى {وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ}[البقرة ١٩٥] وقوله تعالى {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ}[يونس ٢٦] وقوله {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ}[النحل ٣٠] وقوله تعالى {إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ}[النحل ١٢٨].

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ الله يحبُّ إذا عمِل أحدُكم عملاً أنْ يتقنه))[٦٥].

ورغَّب في هذا الخلق وحث عليه بقوله: « إنَّ الله كتب الإحسان على كلّ شيءٍ؛ فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليُحِدَّ أحدكم شفرتَه وليُرِح ذبيحته »[٦٦].

والله عز وجل قد وصف نفسه بالإتقان، فقال تعالى {صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ}[النمل ٨٨].

والعمل بلا إتقان مردود على صاحبه، فقد ردّ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك المصلّي الذي لم يتقن صلاته، وقال له: « ارجع فصلِّ فإنك لم تصلِّ »[٦٧].

والإتقان سبب للتفوق، كما يشهد الواقع بذلك، فكلما كان الإنسان متقناً في عمله كان ناجحاً ومتفوقاً في إنتاجه، والكثير من الدول التي تعتني بالإتقان في أعمالها ومنتجاتها نجحت وتفوقت واشتهرت بجودة منتجاتها وإقبال العالم عليها، فأضحت في صدارة دول العالم[٦٨].

والأمة الإسلامية على الرغم مما تملكه من خيرات وطاقات ومقومات للتقدم والنجاح والريادة التي لا يملكها غيرها، لكنها بالتفريط في الإتقان، وبانتشار الفوضى والتكاسل فيها تقاصرت عن غيرها وتخلفت في كثير من المجالات عن التفوق والنجاح والرقي والريادة.

ولا بد لإتقان العمل من الشعور بالمسؤولية تجاهه، وحسن رعايته، وتطويره، والإسراع في إنجازه، وبذْل الوسع والطاقة في اجتناب الوقوع في الأخطاء في أداء العمل وممّا يُعين على ذلك اختيار العمل المناسب الذي يستطيع أداءه بكفاية ومقدرة، ومعرفة نظام العمل ومتطلَّباته.

١١- الإخلاص في العمل:

ولا يمكن القيام بالعمل على أكمل وجه إلا بالإخلاص فيه؛ فهو الباعث الذي يحفِّز العامل على إتقان العمل وإجادته وبذل الجهد في إنجازه، ويُعينه على تحمّل المتاعب فيه، وهو من أقوى العوامل للسلامة من الخلل والانحراف عن الطريق الصحيح في أداء العمل.

والإخلاص يقتضي النية الحسنة التي يبنى عليها صلاح الأعمال، وفي الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم:((إنما الأعمال بالنيَّات، وإنما لكل امرئٍ ما نوى...))[٦٩].

فإذا نوى الإنسان بعمله إغناء نفسه ومن يعول عن الحاجة والسؤال، والإسهام في بناء المجتمع والأمة، والإخلاص والنصح لمن يعمل لديه كان ذلك دافعاً كبيراً لسلامة العمل، وحسن الإنتاج.

ومن معاني الإخلاص ولوازمه الرقابة الذاتيَّة في العامل، واستشعار أنَّ الله تعالى يراه ويرى عمله، وأنَّه سيجازيه على عمله.

ومن الآيات التي تقرر هذا المعنى قول الله تعالى {وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا * ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا}[الإسراء ١٣-١٤] وقوله تعالى {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ}[الزلزلة ٧-٨] وقوله تعالى {وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا}[الأحزاب ٥٢].

والإخلاص لله في أي عمل دنيوي يرفع منزلته ليجعله عملاً صالحاً متقبّلاً، يؤجر صاحبه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: « ما من مسلم يغرسُ غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طيرٌ أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة »(٧٠).

بل إن الإخلاص والنية الصالحة تحول العمل الدنيوي الصرف إلى عمل أخروي يؤجر عليه الإنسان، كما قال صلى الله عليه وسلم: « وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر »(٧١).

فعلى العامل أيّاً كان مجال عمله أنْ يجعل كلَّ ما يعمله وما يكدُّ فيه ويتعب عملاً صالحاً خالصاً لله، يقصد به مصلحة البلاد والعباد، ورضا رب العباد؛ ليكون من عباد الله المخلصين الذين أثنى الله عليهم في محكم كتابه الكريم.

١٢- طاعة المسؤولين في العمل:

فطاعة العامل التامَّة لرئيسِه المباشِر في أيِّ مجالٍ من مجالات العمل فيما يخدم العمل ويطوِّره ويَزيد الإنتاج ويحسنه خلقٌ كريم ينبغي التحلِّي به؛ قال الله عزَّ وجلَّ {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ}[النساء ٥٩] إلا أنَّه يُشتَرط في هذه الطاعة أن تكون بالمعروف، بحيث لا يتجاوب العامل أو الموظَّف مع رئيسه إلا بما يُرضِي الله تعالى ولا يُسخطه؛ لقول الرسول ﷺ: « لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصية الله عزَّ وجلَّ »(٧٢).

وقال صلى الله عليه وسلم: « السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع عليه ولا طاعة »(٧٣).

١٣- التعاون في أداء العمل:

والتعاون بين عموم المسلمين على البر والتقوى خلقٌ رفيع دعا إليه الإسلام ورَغَّب فيه؛ قال الله تعالى {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ}[المائدة ٢] وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « .. والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه .. »(٧٤).

ومن صُوَرِ التعاون الذي حثّ عليه الإسلام: تعاونُ العاملين فيما بينهم في أداء العمل فيما يُحَقِّق النفع والخير للعامِلين، ويُفعِّل أنظمةَ العمل وقوانينه، ويحقِّق الفائدة والتطوير لهذا العمل.

١٤- الالتزام بأداء الواجبات الشرعية:

فإن من أعظم القيم الأخلاقية والصِّفات الحميدة في العامل التزامه بأداء الواجبات الشرعية، وقيامه بالعبادات المفروضة التي أوجبها الله على عباده، وعلى رأسها أداء الصلوات المفروضة جماعة، وصيام شهر رمضان، وغير ذلك من شعائر الدين العظيمة، قال الله تعالى {قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ}[إبراهيم٣١] وقال تعالى {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ}[البقرة ١٨٣] والآيات الدالة على فرائض الإسلام كثيرة مشهورة معلومة.

فيجب على العامل أن لا يكون عمله الوظيفي صارفاً له عن أداء ما أوجب الله تعالى عليه من الفرائض الشرعية، إلا ما جاء الترخيص فيه شرعاً(٧٥).

ويلزم من أداء هذه الواجبات الشرعية اجتناب جميع المحرَّمات والمعاصي الموجبة لغضب الله سبحانه وسخطه وعقابه.

والالتزام بهذا المبدأ الخلقي سبب لكثير من المنافع والآثار الإيجابيَّة على العامل في أداء عمله، لأنه سبب لتحقيق رضا الله سبحانه وتعالى وتسديده وتوفيقه، وحصول البركة في العمل والرزق، وتحقق النجاح والفلاح في أمور الدنيا والآخرة، قال الله تعالى {قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ}[المؤمنون ١] وقال تعالى {وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ

ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ}[الأعراف ٩٦].

وبالالتزام به تتحقق الطمأنينة والسكون، والاستقرار النفسي والصفاء الذهني لدى العامل، وتترسخ الكثير من القيم الخلقيَّة المطلوبة في أداء العمل؛ كالأمانة والإخلاص وإتقان العمل، وتترسخ روح المحبَّة والتآلف بين العاملين في مقرِّ العمل.

١٥- حسن التعامل مع المراجعين:

وهو من القيم التي ينبغي على العامل أن يحسنها، ويحرص عليها، ويكون ذلك برحمتهم والرّفق بهم واحترامهم واللّطف معهم، قال الله تعالى في وصف حال عباده المؤمنين مع بعضهم {أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ}[المائدة] وقال تعالى {رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ}[الفتح ٢٩] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء))[٧٦] وقال صلى الله عليه وسلم: ((من لا يرحم الناس لا يرحمه الله))[٧٧] وقال صلى الله عليه وسلم: « إنَّ الله يُحبُّ الرِّفق في الأمر كله »[٧٨] وقال صلى الله عليه وسلم: « إنَّ الرِّفق لا يكون في شيءٍ إلا زانَه، ولا يُنزَع من شيءٍ إلا شانَه »[٧٩].

وقال صلى الله عليه وسلم: « اللهم مَن ولي من أمر أمَّتي شيئاً فشقَّ عليهم فاشقق عليه، ومَن ولي من أمر أمَّتي شيئًا فرفق بهم فارفق به »[٨٠].

فالقسوة والغلظة والجفاء ليست من الأخلاق الفاضلة، بل من الطباع السيّئة التي ينكرها الإسلام وينهى عنها.

ومما يدخل في ذلك أيضاً البشاشة وطلاقة الوجه عند لقائهم وطيب الكلام معهم، فهذا الخلق الكريم مصدرٌ عظيم للنجاح في العمل، وسببٌ في تكوين مجتمع راقٍ متحابٍّ متكافل.

وقد دعا القرآن الكريم إلى حسن التعامل، فقال تعالى {وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ}[الإسراء٥٣] وقال تعالى {وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا}[البقرة ٨٣] وقال سبحانه {وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ}[الحجر٨٨] وقال النبي الله عليه وسلم: ((لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً ولو أنْ تلقى أخاك بوجهٍ طلق »[٨١] وقال صلى الله عليه وسلم: « اتَّقوا النار ولو بشقِّ تمرة، فمَن لم يجد فبكلمةٍ طيِّبة »[٨٢]، وقال أيضاً: « الكلمة الطيِّبة صدقة »[٨٣].

ومما يدخل في ذلك أيضاً الإحسان إليهم، والنُّصح لهم، واختيار الأفضل لهم في معاملاتهم، وسرعة إنجازها، وذلك من مقتضيات الأخوة الإيمانية، وقد قال الله تعالى {إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}[الحجرات ١٠] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « مَن نفَّس عن مؤمنٍ كُربةً من كُرَبِ الدنيا نفَّس الله عنه كُربة من كُرَبِ يوم القيامة »(٨٤).

ومما يدخل في ذلك أيضاً: الصبر عليهم، والصفح عن أخطائهم، واحتمال الأذى منهم، فقد أمر الله عز وجل بذلك في أكثر من آية، كقوله تعالى {خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ}[الأعراف ١٩٩] وقوله {فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ}[الحجر٨٥] وقوله {وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ}[الشورى ٤٣] وأخبر عن محبَّته لأصحاب هذا الخلق وأثنى عليهم بالإحسان فقال {وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ}[آل عمران ١٣٤].

وبما أن العامل يأتيه أصناف من البشر، بتفاوت أخلاقهم وطباعهم؛ فإن عليه أن يوطّن نفسه على احتمال ما قد يلحقه من الأذى، وأن يصبر ويصفح عن أخطائهم؛ احتساباً للأجر من الله تعالى، وحرصاً على النجاح في أداء مهمته الوظيفية في عمله، فإن ذلك من أسباب نجاحه.

١٦- إعطاء العامل والموظف أجره:

وهو من أهم القيم الأخلاقية في التعامل المادي، فكل عامل وموظف يرقب حقه وأجرة عمله لقاء أدائه ما كلف به، دون إخلال أو تأخير.

وهو مما أمر به الشرع المطهر، قال الله تعالى {فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ}[الطلاق٦] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « أعطوا الأجير أجره قبل أن يجفّ عرقه »(٨٥).

وتوعّد عز وجل من منع أجرة العامل أو أنكرها بأنه يكون خصمه يوم القيامة؛ ففي الحديث القدسي: « قال الله تعالى: ثلاثةٌ أنا خصمهم يوم القيامة؛ رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حُرّاً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره »(٨٦).

ويجب أيضاً أن يكون هناك تناسبٌ بين حجم العمل وأجرته، لقوله تعالى {وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ}[الأعراف ٨٥] أي: لا تنقصوهم أموالهم(٨٧) وحذر سبحانه من بخس حقوق الناس، فقال تعالى {إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ * وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ *

وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ * عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ}[المطففين ١-٦].

فإعطاء العامل أجره دون تأخير أو نقص أو بخص من أقوى العوامل لإبداع العامل في عمله وتفانيه وإنتاجه، وهو من أهم أسباب النجاح والإبداع في أي عمل.

١٧- العدل بين العاملين:

والعدل خلاف الجور، وهو ما قام في النفس أنه مستقيم(٨٨) وهو: إعطاء كل ذي حق حقه من غير إفراط أو تفريط(٨٩) وتسوية المستحقين في حقوقهم(٩٠).

وهو من المبادئ الأساسيّة في الإسلام، وعليه يقوم بناء كل مجتمع إنساني، وكلُّ عمل لا بد أن يقوم على العدل، وإلا فإنه سيضطرب ويختل، مهما كانت قوة تنظيمه.

وقد أوجب الله العدل في كل الأمور وجعل إقامة العدل بين الناس من أعظم الغايات لإرسال الرسل وإنزال الكتب، قال تعالى {لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِ}[الحديد ٢٥] والقسط هو العدل(٩١).

وجاء الأمر بالعدل في القرآن الكريم في آياتٍ كثيرة؛ منها قوله تعالى {إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ}[النحل٩٠] وقوله {وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ}[النساء ٥٨] وقوله {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ}[النساء ١٣٥].

وقال في أكثر من آية {إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ}[المائدة ٤٢] أي: العادلين(٩٢).

ووعد النبي صلى الله عليه وسلم المقسط العادل بالجزاء الحسن يوم القيامة؛ فقال صلى الله عليه وسلم: « إنَّ المقسطين عند الله على منابر من نورٍ عن يمين الرحمن عزَّ وجلَّ وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولُّوا »(٩٣).

والعدل في مجال العمل الوظيفي له صور كثيرة؛ منها: المساواة بين العاملين في التكليف بالأعمال، مع مراعاة الفروق الفردية بينهم وتفاوت قدراتهم، والمساواة بينهم في بذل الحقوق، وفي حسن التعامل، وعدم تمييز بعضهم على بعض من غير مبرّر، وتقديم من يستحق التقديم في التعيين أو المرتبة أو الاستحقاق المالي وغير ذلك، ولا يقتضي ذلك عدم مكافأة المحسن على إحسانه، ومعاقبة المسيء على إساءته، ولا المساواة بينهم مع اختلاف حالهم وعطائهم.

ومن صور العدل بينهم إنصافهم عند تقويم أدائهم، وعدم محاباة بعضهم، من دون الآخرين، وإنصاف المظلوم منهم من الظالم.

ومتى كان العدل سائداً في بيئة العمل كانت الآثار إيجابيةً، والنتائج ظاهرة، حيث ينشط العاملون، فيعملون بإخلاص وإتقانٍ، ويبذلون غاية جهدهم لرفع مستوى الأداء والإنتاج.

١٨- التواضع:

وهو من القيم الأخلاقية الحميدة الفاضلة، وهو مطلوب من المسلم مطلقاً، وقد ورد الأمر به، والنهي عن ضده، قال الله تعالى {وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ}[لقمان ١٨] وقال تعالى {وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا}[الإسراء ٣٧].

قال الشيخ السعدي رحمه الله عند تفسيره لهذه الآية: « يقول تعالى: {وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا} أي: كبراً وتيهاً وبطراً، متكبراً على الحق، ومتعاظماً على الخلق {إِنَّكَ} في فعلك ذلك {لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا} في تكبرك، بل تكون حقيراً عند الله، ومحتقراً عند الخلق، مبغوضاً ممقوتاً، قد اكتسبت أشر الأخلاق، واكتسيت أرذلها، من غير إدراك لبعض ما تروم »[٩٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: «.. وإن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد »[٩٥]،وقال عليه الصلاة والسلام: ((ما تواضع أحد لله إلا رفعه))[٩٦].

وتتأكد هذه القيمة الأخلاقية في مجال العمل الوظيفي، لأنها من أعظم أسباب التآلف والتعاون والتراحم بين العاملين، ومن أعظم ثمراتها النجاح والإتقان والإبداع في العمل.

وهذه القيمة النبيلة مطلوبة من أطراف العمل جميعها، وإن كانت تتأكَّد بدرجة أكبر في حق ربِّ العمل، وفي حق الرئيس والمسؤول مع مرؤوسيه ومن تحت سلطته.

لأن تعالي وتكبر أرباب الأعمال والمسؤولين نحو من يعمل معهم أمر مفسد لجو العمل، يؤدِّي إلى الحقد والكراهية، ويحول من دون الألفة والمحبة، ويقود إلى التنافر والفشل.

والتواضع يظهر في أخلاق النفس وفي أقوال المرء وأفعاله، فلا يتعالى على الآخرين، وإنما يتلطف معهم ويجالسهم ويحادثهم، ويشاركهم همومهم، ويتفقّدهم ويساعدهم في احتياجاتهم.

١٩- احترام العاملين وتقدير كرامتهم:

وهذه القيمة الأخلاقية من الحقوق الواجبة للإنسان مطلقاً، فالله تعالى قد كرم بين الإنسان كما قال تعالى {وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ}[الإسراء٧٠] وجعل من أصول الحياة البشرية وقواعدها الأساسية الإخاء بين المؤمنين، قال تعالى {إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ}[الحجرات ١٠].

وجعل مقياس التفاضل بينهم واحداً وهو التقوى وأبطل ما عدا ذلك، فقال تعالى {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ}[الحجرات ١٣] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى))[٩٧].

والعامل والموظف مهما كان مستواه التعليمي أو المهني أو الاقتصادي أو الاجتماعي له شأن مهم وأثر بالغ في حياة المجتمع الذي يعيش فيه؛ فعلى كاهله يقوم النشاط اليومي، فهو عضو فعّال في المجتمع أيّاً كان النشاط الذي يزاوله، أو المجال الذي يعمل فيه، كما أنه ورب العمل كلّ منهما يتمّ رسالة الآخر، فهو يحتاج إلى تأمين مصدر للعيش والرزق بالأجر الذي يتقاضاه، ورب العمل يحتاج إلى إنجاز العمل وإتقانه، وكلاهما يحقق تطلعات المجتمع في الإنتاج والرقي، وغاية الأمة في الرخاء والأمن لمجالاته المتعددة كافة.

ولذا فمن أبرز الأخلاق التي ينبغي على رب العمل الحرص عليها والالتزام بها: احترام العامل وتقدير كرامته الإنسانية، ومعاملته بالرفق واللين، واجتناب كل سلوك أو تصرف يتضمن مهانةً أو مذلةً له، ولرب العمل في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة والقدوة الحسنة في معاملة العمال؛ فعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه أنه قال: ((خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي: أف، ولا: لم صنعتَ ؟ ولا: ألا صَنعت؟))[٩٨].

وهذه القيمة الأخلاقية من أقوى عوامل رفع الروح المعنوية في نفوس العاملين، وتحميسهم، وتنشيطهم للعمل، وعنايتهم به، ومن ثم نجاحهم في العمل، وجودة إنتاجهم فيه.

٢٠- مراعاة الخصائص النفسية للعاملين واختلاف الجنسين الذكر والأنثى:

فيكلف كل من الأعمال بما يناسب طبيعته، لأنه وإن وُجِدَ من الأعمال ما يمكن للرجل والمرأة القيام به على حد سواء، إلا أن من الأعمال ما لا يطيق القيام به إلا الرجل لتناسبه مع قدرته، ومنها أيضاً ما لا يطيق القيام به إلا المرأة لمناسبته لقدرتها الجسدية وتركيبتها النفسية، وقد قال الله تعالى {وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ}[آل عمران ٣٦] وذلك يقتضي أن يتولى كل منهما ما يتناسب معه، ومخالفة ذلك خلاف الفطرة، وفيها تكليف بما لا يطاق، والله تعالى يقول {لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}[البقرة ٢٨٦] وقال تعالى {لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا}[الطلاق ٧] وقاله سبحانه {يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ}[البقرة ١٨٥].

٢١- تجنب دواعي الفتنة بين الرجال والنساء:

وذلك في الأعمال المشتركة وبيئات عمل النساء مع الرجال، فعلى المرأة أن تكون محتشمة متعففة غير فاتنة ولا مفتتنة، ملتزمة بالحجاب الشرعي، مجتنبة للتبرج والسفور.

وقد نهى الله تعالى المؤمنات عن التبرج والسفور، وعد ذلك من أعمال الجاهلية الأولى، فقال تعالى {وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ}[الأحزاب٣٣].

قال قتادة: « {وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ} إذا خرجتن من بيوتكن - وكانت لهن مشية تكسُّرٍ وتغنُّج - فنهى عن ذلك »(٩٩).

وقال مقاتل بن حيان: « والتبرج: أن تلقي خمارها على رأسها، ولا تشده فيواري قلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله منها، وذلك التبرج، ثم عمت نساء المؤمنين في التبرج »(١٠٠).

وأمر تعالى في كتابه الكريم باجتناب دواعي الفتنة، فقال تعالى {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ...} إلى قوله تعالى **سمح** وَلَا يَضْرِبْنَ

بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[النور٣٠-٣١].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: « يرحم الله نساء المهاجرات الأُوَل؛ لما أنزل الله {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ} شققن مروطهن فاختمرن بها »[١٠١].

وبين الله تعالى أن الحجاب فيه طهارة للقلب وبعد عن الفتنة فقال في حق نساء النبي صلى الله عليه وسلم {وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ}[الأحزاب ٥٣] ذاك وهن أطهر نساء الأرض وأتقاهن، وهن أمهات المؤمنين، فغيرهن من باب أولى.

وحين أذن الله عز وجل للنساء الكبيرات اللواتي قعدن لكبر السن، وانقطع عنهن الحيض، ويئسن من الولد، ولم يبق لهن تَشوُّف إلى التزويج، لانصراف الأنفس عنهن، في ترك التستر كباقي النساء، بوضع الجلباب أو الرداء، فأبيح لهن ما لم يبح لغيرهن، وأزيل عنهن كلفة التحفظ المتعب لهن، شرط ذلك بأن لا يكنّ متبرجات بزينة، أي غير مظهرات ولا متعرضات بالزينة لينظر إليهن، فإن ذلك من أقبح الأشياء وأبعده عن الحق، قال تعالى {وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍ بِزِينَةٍ}[النور٦٠] هذا وهن أبعد عن الفتنة، ومع ذلك قال الله تعالى {وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ} أي: وترك وضع الثياب، وإن كان جائزاً خير وأفضل لهن[١٠٢] فغيرهن من النساء والشابات على وجه الخصوص من باب أولى والأمر في حقهن أوجب.

وقد أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يأمر النساء المؤمنات - وخاصةً أزواجه وبناته لشرفهن - بالستر والحشمة بأن يرتدين الجلابيب التي تسترهن، فقال تعالى {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا}[الأحزاب ٥٩].

كل ذلك يدل على وجوب حرص المرأة على الستر والحشمة والتعفف والحذر من الفتنة، والالتزام بالحجاب الشرعي عند مخالطة الرجال في أي مكان، ومن ذلك في مجال العمل، وأن تحذر من التبرج والسفور وإظهار الزينة.

هذه أهم القيم الأخلاقية للعمل الوظيفي التي أمكن استنباطها، ولا ريب أن القيم الأخلاقية جميعها التي جاء الأمر بها في القرآن الكريم وحث عليها في السنة النبوية

فإنها تكون من القيم الأخلاقية المطلوبة في مجال العمل الوظيفي، فإنه لا انفكاك بين المسلم وبين أخلاقه في أي بيئة كان.

والله نسأل أن يسلك بنا سبيل عباده المتقين، وأن يوفقنا للتخلق بالأخلاق الكريمة الفاضلة في كل شؤون حياتنا، وفي كل زمان ومكان، وهو المستعان، وعليه التكلان، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاتمة:

في ختام البحث أسجل أهم النتائج والتوصيات التي ظهرت لي فيه، وهي كما يأتي:

١- أن القرآن الكريم والسنة النبوية متضمنان لأصول القيم الأخلاقية مطلقاً، ومنها قيم العمل الوظيفي، مما يؤكد ضرورة الإفادة من دلالاتهما، واستخراج القيم الأخلاقية للعمل الوظيفي منهما.

٢- أن القيم الأخلاقية من أهم عوامل النجاح الوظيفي، وسلامة الأعمال، وجودة الإنتاج، والتقدم والرقي.

٣- تنوع القيم الأخلاقية في الأعمال الوظيفية، حيث إن منها ما يخص العمل ذاته، ومنها منا يخص العامل، ومنها ما يخص رب العمل.

٤- أهمية تربية الأجيال منذ الصغر على القيم الأخلاقية، ليتربوا عليها في شؤون حياتهم جميعها، وذلك بتقرير مقررات دراسية في علم السلوك والأخلاق في مراحل الدراسة المختلفة بدءاً من مراحل الدراسة الابتدائية.

٥- أهمية تقرير مقرر في (القيم الأخلاقية للعمل الوظيفي) على وجه الخصوص، في مراحل التعليم المتقدمة.

٦- أهمية الإفادة من الأبحاث العلمية المتعددة في أخلاقيات العمل الوظيفي سواء كانت رسائل أكاديمية أو مؤلفات خاصة أو أبحاثاً علمية مقدمة في المؤتمرات والندوات العلمية، وذلك بصياغة مقررات تعليمية منها، وتعميمها على جهات العمل المختلفة.

٧- أهمية تفعيل دور الإعلام - سواء كان مرئياً أم مقروءاً - في إبراز القيم الأخلاقية للعمل الوظيفي ونشرها كثقافة في المجتمع.

٨- ضرورة سعي جهات العمل المختلفة، حكومية كانت أو خاصة إلى إبراز القيم الأخلاقية للعمل الوظيفي، واتِّخاذ الإجراءات اللازمة والقَرارات المناسبة لتفعيل الالتِزام بها في مجالات العمل المختلفة.

٩- الحرص على زيادة الوعي لدى العاملين والموظفين في مختلف القطاعات بالقيم الأخلاقية للعمل الوظيفي عن طريق عقد الدوارت التدريبية اللازمة لذلك.

Conclusion

At the conclusion of the research, I record the most important results and recommendations that appeared to me through it, which are as follows:

١- The Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah absolutely contain the principles of moral values, including the values of functional work, which confirms the necessity of benefiting from their connotations, and extracting ethical values for functional work from them.

٢- Moral values are among the most important factors for career success, business safety, production quality, progress and advancement.

٣- Diversity of ethical values in functional work, as some of them pertain to the work itself, and some of them pertain to the worker, and some of them pertain to the employer.

٤- The importance of educating generations from a young age on moral values, so that they can be raised in all aspects of their lives, by deciding courses in behavioral sciences and ethics in the different stages of study, starting from the primary school stages.

٥- The importance of a decision report on (the ethical values of career work) in particular, in the advanced stages of education.

٦- The importance of benefiting from multiple scientific research in the ethics of career work, whether they are academic theses, private books, or scientific research presented at scientific conferences and symposiums, by formulating educational courses from them, and circulating them to various work bodies.

٧- The importance of activating the role of the media - whether it is visual or read - in highlighting the ethical values of career work and spreading it as a culture in society.

٨- The need for various employers, whether governmental or private, to strive to highlight the ethical values of career work, and to take the necessary measures and appropriate decisions to activate their commitment to them in various fields of work.

٩- Ensure to raise awareness among workers and employees in various sectors of the ethical values of job work by holding the necessary training courses for this.

الهوامش:

(١) معجم مقاييس اللغة ٤٣/٥ وينظر القاموس المحيط ١٦٨/٤والمفردات ص ٤١٦ – ٤١٧.
(٢) مصادر القيم في الفكر الاسلامي، ص٥-٦، والتربية الإسلامية أصولها وتطورها ص١٥٩.
(٣) لسان العرب ٨٦/١٠.
(٤) القاموس المحيط ص٨٨١.
(٥) المفردات ص٢٩٧.
(٦) التعريفات ص١٠١.
(٧) تهذيب الأخلاق لابن مسكويه ص٤١.
(٨) تهذيب الأخلاق للجاحظ ص١٢.
(٩) إحياء علوم الدين ١٤٣٤/٢.
(١٠) كتاب الأخلاق لأحمد أمين ص٨.
(١١) موسوعة الأخلاق لخالد الخراز ص ٢٢.
(١٢) الحديث في مسند البزار ٣٦٤/١٥ برقم (٨٩٤٩) والسنن الكبرى للبيهقي ١٩١/١٠ برقم (٢١٣٠١) والمستدرك ٦٧٠/٢ برقم (٤٢٢١) والأحكام الشرعية للإشبيلي ٣٠٨/٤.
(١٣) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ص٦٦.
(١٤) وهو سامي محمود أبو بيه في كتابه : النمو الأخلاقي.. ص٧٠٧.
(١٥) البيت مشهور لأحمد شوقي، غير أنه ليس في ديوانه، ولعله كان من مفردات شعره، والذي في ديوانه الشوقيات ٢٦٩/١ هو:
وإنّما الأممُ الأخلاقُ ما بقيت فإن تولّت مضوا في إثرها قُدُما
(١٦) هو أبو الفتح البستي في ديوانه ص١٨٧.
(١٧) سنن أبي داود ٣٥٤/٤ برقم (٤٦٨٤) والترمذي ٤٦٦/٣ برقم (١١٦٢) وقال : ((حسن صحيح)).
(١٨) سنن الترمذي ٣٦٣/٤ برقم (٢٠٠٤) وقال : ((حديث صحيح)) وحسنه الشيخ الألباني، والمستدرك ٣٦٠/٤ برقم (٧٩١٩).
(١٩) سنن الترمذي ٣٥٥/٤ برقم (١٩٨٧) والمسند ١٥٣/٥ برقم (٢١٣٩٢).
(٢٠) صحيح ابن حبان ٥٢٣/١ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٧٩/٦.

(٢١) رواه أحمد في المسند ١٨٧/٦ برقم (٢٥٥٧٨) والحاكم في المستدرك ١٢٨/١ برقم (١٩٩) وقال : ((صحيح على شرط الشيخين)) ووافقه الذهبي.
(٢٢) م.ن
(٢٣) رواه أحمد في المسند ٤٤٢/٦ برقم (٢٧٥٣٦) وابن أبي عاصم في السنة ٦٣/٢ برقم (٧٨٢) والبيهقي في شعب الإيمان ٣٦٩/١٠ برقم (٧٦٤٠).
(٢٤) صحيح البخاري ١٦/٨ برقم (٦٠٣٥) ومسلم ٧٨/٧ برقم (٦١٧٧).
(٢٥) الفوائد ص٧٢.
(٢٦) الشوقيات ٢٢٧/١.
(٢٧) الشوقيات ٢٤٣/١.
(٢٨) رواه ابن ماجة ٤٩٦/٣ برقم (٢٤٢٦) والبزار في المسند ٣٣٤/١٠ برقم (٤٤٦٤) وغيرهما.
(٢٩) أخلاقيات الوظيفة العامة ص٨.
(٣٠) أضواء البيان ١٧/٣.
(٣١) في ظلال القرآن ٢٢١٥/٤.
(٣٢) الحرية الاقتصادية في الإسلام ص٣٧١.
(٣٣) م.ن: ص٣٧١.
(٣٤) المصدر نفسه.
(٣٥) العمل في الإسلام - أخلاقه، مفاهيمه، قيمه : لعز الدين الخطيب - عمان - الأردن: دار عمار ودار الفيحاء، ص٢٧.
(٣٦) ينظر الحرية الاقتصادية في الإسلام ص٣٧١، ٣٧٢ والعمل عند المسلمين رؤية حضارية ص٩٦-٩٧.
(٣٧) ينظر العمل في الإسلام ص٦٥.
(٣٨) ويؤيد ذلك ما رواه الإمام مسلم عن أبي ذرّ رضِي الله عنه، حين طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعمله في الولاية، فضرب بيده على منكبه، ثم قال : ((يا أبا ذرّ، إنَّك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقّها وأدّى الذي عليه فيها)) صحيح مسلم ٢٠٩/١٢.
فأبو ذرٍّ رضي الله عنه لا تنقصه الأمانة، فهو من صحابة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم الأجلاء، وإنما تنقصه القوة والقدرة على تولي تلك المهمة، ولذا قال صلَّى الله عليه وسلَّم ((.. إنَّك ضعيف)) لأن في طبعه رضي الله عنه لين ورقَّة لا تناسب ما تقتضيه الولاية من قوَّة وشدَّة ترهِب الظالم المعتدي وتردعه عن الاعتداء والظلم. ينظر أخلاق العمل في الإسلام.
(٣٩) ينظر المفردات ص٤١٩.
(٤٠) تفسير ابن كثير ١١٣/٣.
(٤١) أخلاق العمل في الإسلام..
(٤٢) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية ص١٤.
(٤٣) ينظر موسوعة نضرة النعيم ٥٠٩/٣ والأخلاق الإسلامية وأسسها للشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني ٦٤٥/١.
(٤٤) ينظر العمل في الإسلام ص٧٤.

(٤٥) رواه أحمد في المسند ٣٧٥/١٩ برقم (١٢٣٨٣) وصحّحه الألباني في السلسلة الصحيحة ٣٦١/٢ برقم (٧٣٣).
(٤٦) رواه أبو داود ٢٩٠/٣ برقم (٣٥٣٥) وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع الصغير ١٢٧/١ برقم (٢٣٨).
(٤٧) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية ص١٤.
(٤٨) العمل في الإسلام ص٧٤.
(٤٩) وكل ذلك داخل في دائرة المحرَّم، وينافي قيمة الأمانة، قال الله تعالى (.. وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)[آل عمران١٦١] وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((مَن استعمَلناه على عملٍ فرزقناه رزقًا، فما أخذ بعد ذلك فهو غلولٌ)) وفي روايةٍ أخرى : ((مَن استعملناه منكم على عملٍ فكتمنا مخيطًا فما فوقَه كان غلولاً يأتي به يوم القيامة)) رواه أبو داود ١٣٤/٣ برقم (٢٩٤٣) وأحمد ٢٦١/٢٩ برقم (١٧٧٢٣) وقال محقِّقو المسند : "إسناده صحيحٌ على شرط مسلم، ورجاله ثقات، رجال الشيخين" وقال صلى الله عليه وسلم : ((مَن غشَّنا فليس مِنَّا)) رواه مسلم ١٠٨/٢ ولعن صلَّى الله عليه وسلَّم الراشي والمرتشي كما روى الحاكم في "المستدرك" ١١٥/٤برقم (٧٠٦٦) وقال : ((صحيح الإسناد ولم يخرجاه)).
(٥٠) رواه الدارقطني ٢٦/٣ وأحمد ١١٣/٥، ورجال أحمد ثقات، كما في مجمع الزوائد ١٧١/٤.
(٥١) رواه البخاري ٣٠/٨ برقم (٦٠٩٤) ومسلم ٢٩/٨ برقم (٦٨٠٥).
(٥٢) رواه أحمد في المسند ٢٠٠/١ برقم (١٧٢٣) والترمذي ٦٦٨/٤ برقم (٢٥١٨)
وقال : ((حديث حسن صحيح)).
(٥٣) رواه البخاري ٥٦/٤ برقم (٢٩٤١).
(٥٤) رواه الترمذي ٥٤٨/٣ برقم (١٢٤٦) وقال : ((حديث صحيح)) وابن ماجه.
(٥٥) حيث ورد الأمر به ضمناً في آية الوفاء بالعهد؛ وهي قوله تعالى {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا}[الإسراء٣٤] لأنَّ السرَّ من العهد، ولذا نبَّه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أحد أمرائه في العراق وهو أبو عبيد الثقفي إلى هذا الخلق الكريم بقوله : ((وأحرز لسانك ولا تفشينَّ سرَّك؛ فإنَّ صاحب السر ما يضبطه متحصن لا يُؤتَى من وجهٍ يكرهه، وإذا ضيَّعه كان بمضيعة))
الكامل في التاريخ ٤٣٧/٢.
(٥٦) أدب الدنيا والدين ص٢٩٥.
(٥٧) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص١٨٩.
(٥٨) أدب الدنيا والدين ص٢٩٥.
(٥٩) المصدر نفسه ص٢٩٦.
(٦٠) روضة العقلاء ص١٨٩.
(٦١) رواه البخاري ٢٣/١ برقم (٥٩).
(٦٢) رواه البخاري ١٧٣/٥، ١٧٤، برقم (٢٥٤٥).
(٦٣) فتح الباري ١٧٤/٥.
(٦٤) رواه البخاري ١٤٠/٩ برقم (٣٧٣٧) ومسلم ٤٤/١ برقم (١٥٤).
(٦٥) شعب الإيمان للبيهقي ٣٣٤/٤ برقم (٥٣١٢) وصحَّحه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٠٦/٣ برقم (١١١٣).

(٦٦) رواه مسلم ٧٢/٦ برقم (٥١٦٧) وورد بلفظ ((وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة)) سنن الترمذي ٢٣/٤ برقم (١٤٠٩) وسنن النسائي ٢٢٧/٧ برقم (٤٤٠٥) ومسند أحمد ١٢٤/٤ برقم (١٧١٦٩).
(٦٧) صحيح البخاري ١٩٢/١ برقم (٧٥٧) وصحيح مسلم ١٠/٢ برقم (٩١١).
(٦٨) ولا يخفى حال اليابان على سبيل المثال، وكيف استطاعت أن تستعيد قوتها بعد تعرضها للضربة النووية، وذلك بإتقانها في عالم الصناعات، فعادت قوية مرة أخرى.
(٦٩) رواه البخاري ١٣٥/٣ برقم (٢٣٢٠) ومسلم ٢٧/٥ برقم (٤٠٥٠).
(٧٠) رواه البخاري ١٣٥/٣ برقم (٢٣٢٠) ومسلم ٢٨/٥ برقم (٤٠٥٥).
(٧١) رواه مسلم ٨٢/٣ برقم (٢٣٧٦).
(٧٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٦٠/١٣ برقم (١٤٧٩٥) والبغوي في شرح السنة ٤٤/١٠ برقم (٢٤٥٥) وابن أبي شيبة في المصنف ٥٤٦/١٢.
(٧٣) رواه البخاري ٧٨/٩ برقم (٧١٤٤).
(٧٤) رواه مسلم ٧١/٨ برقم (٧٠٢٨).
(٧٥) كالترخيص لمن يتولى حراسة أو نحوها في أداء الصلاة منفرداً، ونحو ذلك، لقول الله تعالى {فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ} [التغابن ١٦] وقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم)) رواه البخاري ١١٧/٩ برقم (٧٢٨٨) ومسلم ١٠٢/٤ برقم (٣٣٢١).
(٧٦) رواه أبو داود ٤٤٠/٤ برقم (٤٩٤١) والترمذي ٣٢٣/٤ برقم (١٩٢٩) وقال : ((حديث حسن صحيح)) والحاكم ١٧٥/٤ برقم (٧٢٧٤) وصحَّحه.
(٧٧)رواه مسلم ٧٧/٧ برقم (٦١٧٢).
(٧٨)رواه البخاري ١٤/٨ برقم (٦٠٢٤) ومسلم ٤/٧ برقم (٥٧٨٤).
(٧٩) رواه مسلم ٢٢/٨ برقم (٦٧٦٧).
(٨٠) رواه مسلم ٧/٦ برقم (٤٨٢٦).
(٨١) رواه مسلم ٣٧/٨ برقم (٦٨٥٧).
(٨٢) رواه البخاري ١٣٥/٢ برقم (١٤١٣).
(٨٣) رواه البخاري ١٤/٨ باب طيب الكلام (٣٤).
(٨٤) رواه مسلم ٧١/٨ برقم (٧٠٢٨).
(٨٥) رواه ابن ماجه ٥١٠/٣ برقم (٢٤٤٣) وصحّحه الشيخ الألباني.
(٨٦) رواه الإمام البخاري ١٠٨/٣، ١١٨ برقم (٢٢٢٧) و(٢٢٧٠).
(٨٧) ينظر تفسير ابن أبي حاتم ١٥٢٠/٥ وتفسير ابن كثير ٣٤٥/٣ والكشف والبيان ٢٦٠/٤.
(٨٨) ينظر موسوعة نضرة النعيم ٢٧٩٠/٧.
(٨٩) ينظر التعريفات للجرجاني ص ١٩١.
(٩٠) موسوعة نضرة النعيم ٢٧٩٢/٧.
(٩١) ينظر تفسير القرطبي ٢٦٠/١٧ والبحر المحيط ١١٣/١٠ والتحرير والتنوير ١٦٣/٤ واللباب ٤٨٣٤/١.
(٩٢) ينظر تفسير الطبري ٣٣٥/١٠ والبغوي ٥٩/٣ والنكت والعيون ٣٣١/٥.
(٩٣) رواه مسلم ٧/٦ برقم (٤٨٢٥).
(٩٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٤٥٧/١.

(٩٥) رواه مسلم ١٦٠/٨ برقم (٧٣٨٩).
(٩٦) رواه الترمذي ٣٧٦/٤ برقم (٢٠٢٩) وقال : ((حسن صحيح)).
(٩٧) رواه أحمد ٤١١/٥ برقم (٢٣٥٣٦) والبيهقي في شعب الإيمان ١٣٢/٧ برقم (٤٧٧٤) ومعجم شيوخ ابن عساكر ٣/٢ برقم (١٠٤٥).
(٩٨) رواه الإمام البخاري ١٧/٨ برقم (٦٠٣٨).
(٩٩) تفسير ابن كثير ٤١٠/٦.
(١٠٠) المصدر نفسه.
(١٠١) رواه البخاري ١٣٦/٦ برقم (٤٧٥٨).
(١٠٢) ينظر تفسير القرطبي ٣٠٩/١٢ وابن كثير ٨٣/٦.

فهرس المصادر والمراجع:

١- الأحكام الشرعية الكبرى: لأبي محمد عبد الحق الإشبيلي، تحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
٢- إحياء علوم الدين: للغزالي، دار الشعب، القاهرة.
٣- الأخلاق الإسلامية وأسسها: لعبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط٥، ١٤٢٠هـ.
٤- أخلاق العمل في الإسلام: للدكتور مفرح بن سليمان القوسي، نشر مجلة الدرعية العددان ٤٤-٤٥ ذو الحجة ١٤٢٩هـ، ربيع الأول ١٤٣٠هـ - ديسمبر ٢٠٠٨- مارس ٢٠٠٩م.
٥- أخلاقيات الوظيفة العامة وأثرها على أداء منظمات الإعمال: للدكتور أنمار أمين حاجي والدكتور محفوظ حمدون الصواف، جامعة الموصل، كلية الإدارة والاقتصاد.
٦- أدب الدنيا والدين: للماوردي، تحقيق: مصطفى السقا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
٧- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: لمحمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٨- البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٩- التحرير والتنوير: للطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

١٠- التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية: لمحمد منير مرسي، عالم الكتب، مصر ، ٢٠٠٥م.
١١- التعريفات: لعلي بن محمد الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة ١٩٨٥هـ.
١٢- تفسير ابن أبى حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا.
١٣- تفسير القرآن العظيم: لابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
١٤- تفسير اللباب: لابن عادل الحنبلى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٥- تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق: لابن مسكويه، تقديم حسن تميم، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت.
١٦- تهذيب الأخلاق: للجاحظ: طعبة دار الصحابة للتراث، القاهرة.
١٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.
١٨- جامع البيان في تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م.
١٩- الجامع لأحكام القرآن: للإمام محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.
٢٠- الحرية الاقتصادية في الإسلام وأثرها في التنمية: لسعيد أبو الفتوح بسيوني، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
٢١- دلائل النبوة: للإمام أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ودار الريان للتراث، ط١ ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
٢٢- ديوان أبي الفتح البستي: لأبي الفتح علي بن محمد البُسْتي، تحقيق الأستاذين درية الخطيب ولطفي الصقال، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.
٢٣- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة.
٢٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة: لمحمد ناصر الدين لألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

٢٥- السنة: لابن أبي عاصم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١ ١٤٠٠هـ.
٢٦- سنن ابن ماجة: تحقيق خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت ط١ ١٤١٣هـ.
٢٧- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، تعليق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٨- سنن الترمذي: (الجامع الصحيح سنن الترمذي): لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٩- سنن الدارقطني: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: عبد الله المدني، دار المحاسن.
٣٠- سنن الدارمي: لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، دار حديث أكادمي، باكستان ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
٣١- السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، ط١، ١٣٤٤هـ.
٣٢- سنن النسائي (المجتبى من السنن): لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، طبعة: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
٣٣- السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار المعرفة، بيروت.
٣٤- شرح السنة: للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٣٥- شعب الإيمان: لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالتعاون مع الدار السلفية بالهند، ط١ ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.
٣٦- الشوقيات: لأحمد شوقي، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، ١١٩٧.
٣٧- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لمحمد بن حبان البُستي، ترتيب: علي بن بلبان الأمير، مؤسسة الرسالة.

٣٨- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، دار الشعب، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.
٣٩- صحيح الجامع الصغير: لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.
٤٠- صحيح مسلم: بن الحجاج القشيري، دار الريان، القاهرة.
٤١- العمل عند المسلمين رؤية حضارية: لإبراهيم المزيني، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الرياض ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
٤٢- العمل في الإسلام: أخلاقه، مفاهيمه، قيمه: لعز الدين الخطيب، دار عمار ودار الفيحاء عمَّان، الأردن.
٤٣- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عبد الباقي، دار الريان للتراث، ط١ ١٤٠٧هـ.
٤٤- الفوائد: لابن قيم الجوزية، تحقيق أحمد راتب عرموش، دار النفائس، بيروت، ط٧، ١٩٨٦م.
٤٥- في ظلال القرآن: لسيد قطب، دار الشروق -القاهرة.
٤٦- القاموس المحيط: للفيروزآبادي، دار الفكر، بيروت.
٤٧- الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.
٤٨- كتاب الأخلاق: لأحمد أمين، المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
٤٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لمحمود جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٥٠- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٥١- لسان العرب: لابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.
٥٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

٥٣- المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
٥٤- مسند البزار (المطبوع باسم البحر الزخار): لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار، تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٩م.
٥٥- المسند: للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
٥٦- مصادر القيم في الفكر الإسلامي: لعابد الجابري، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.
٥٧- مصنف ابن أبي شيبة: أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، الدار السلفية الهندية.
٥٨- معالم التنزيل: للبغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
٥٩- المعجم الأوسط: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.
٦٠- معجم الشيوخ: لابن عساكر، تحقيق: الدكتورة وفاء تقي الدين، دار البشائر، دمشق.
٦١- معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
٦٢- المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
٦٣- موسوعة الأخلاق: لخالد بن جمعة الخراز: مكتبة أهل الأثر، الكويت، ٢٠٠٩م.
٦٤- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: تأليف: عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤.

٦٥- النكت والعيون: للماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٦٦- النمو الأخلاقي وعلاقته بوجهة الضبط واضطراب عملية التنشئة الاجتماعية: سامي محمود أبو بيه، ضمن مجلة كلية التربية بالقاهرة، المجلد ٢، العدد ٦، ١٩٩٠م.

Index of sources and references

i. The Great Jurisprudence: by Abu Muhammad Abdul Haq Al-Eshbili, investigation by Abu Abdullah Hussein bin Okasha, Al-Rushd Library, Riyadh, ١, ٢٠٠١ AD.
ii. The Revival of Religious Sciences: Al-Ghazali, Dar Al-Shaab, Cairo.
iii. Islamic Ethics and its Foundations: Abd al-Rahman Habanka al-Maidani, Dar al-Qalam, Damascus, ٥th edition, ١٤٢٠ AH.
iv. Work Ethics in Islam: by Dr. Mufreh bin Suleiman Al-Qawsi, publication of Al-Diriyah Magazine, Nos. ٤٤-٤٥, Dhul-Hijjah ١٤٢٩ AH, Rabi` Al-Awal ١٤٣٠ AH - December ٢٠٠٨ - March ٢٠٠٩ AD
v. Public office ethics and its impact on the performance of business organizations: by Dr. Anmar Amin Haji and Dr. Mahfouz Hamdoun Al-Sawaf, University of Mosul, College of Administration and Economics.
vi. Literature of the world and religion: by Al-Mawardi, investigation: Mustafa Al-Sakka, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, ٤th edition, ١٩٨٧ AD.
vii. Lights of the statement in clarifying the Qur'an with the Qur'an: by Muhammad Al-Amin Al-Shanqiti, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, ١٩٩٥ AD.

viii. Al-Bahr Al-Mohet: by Abu Hayyan Al-Andalusi, investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut, ١٤٢٠ AH.
ix. Liberation and Enlightenment: by Taher Bin Ashour, Foundation for Arab History, Beirut, ١, ١٤٢٠ AH, ٢٠٠٠ AD.
x. Sources of Values in Islamic Thought: Abed Al-Jabri, Mohamed Boudiaf University of M'sila, Algeria.
xi. Definitions: Ali bin Muhammad Al-Jerjani, Library of Lebanon, Beirut, Edition ١٩٨٥
xii. Interpretation of Ibn Abi Hatim, investigation: Asaad Muhammad Al-Tayyib, Al-Mataba Al-Asriya, Sidon.
xiii. Interpretation of the Great Qur'an: by Ibn Kathir, investigation: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, ٢, ١٩٩٩ AD.
xiv. Tafsir al-Labbab: Ibn Adel al-Hanbali, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.
xv. Refinement of morals: Al-Jahez: Edition of the Companions House for Heritage, Cairo.
xvi. Refining morals and purifying races: by Ibn Miskawayh, presented by Hassan Tamim, Al-Hayat Library for Printing and Publishing, Beirut.
xvii. Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan: by Al-Saadi, investigation: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, Al-Resala Foundation, ١, ١٤٢٠ AH ٢٠٠٠ AD
xviii. Jami` al-Bayan fi Interpretation of the Verses of the Qur'an: by Muhammad bin Jarir al-Tabari, investigation: Ahmed Muhammad Shakir, al-Risala Foundation, Edition ١, ١٤٢٠ AH ٢٠٠٠ AD

xix. The Great Mosque of the Qur'an: by Al-Qurtubi, achieved by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, Dar Al-Kutub Al-Masryah, Cairo, ٢nd edition, ١٣٨٤ AH ١٩٦٤ AD.
xx. Economic freedom in Islam and its impact on development: by Said Abul-Fotouh Bassiouni, Dar Al-Wafaa for Printing and Publishing, Mansoura ١٩٨٨ AD.
xxi. Evidence of Prophecy: by Imam al-Bayhaqi, investigated by Dr. Abd al-Muti Qalaji, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, and Dar al-Rayyan for Heritage, ١st edition ١٩٨٨.
xxii. Diwan of Abi Al-Fath Al-Basti: Investigation by Professors Doria Al-Khatib and Lotfi Al-Saqal, The Arabic Language Academy in Damascus, ١٤١٠ AH ١٩٨٩ AD.
xxiii. The Kindergarten of the Wise and the Nozha of the Righteous: by Abu Hatim Muhammad bin Habban al-Basti, investigated by Muhammad Hamid al-Fiqi, Library of the Muhammadan Sunnah, Cairo.
xxiv. A series of authentic hadiths: by Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, Al-Maaref Library, Riyadh.
xxv. The Sunnah: by Ibn Abi Asim, investigation: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, The Islamic Bureau, Beirut, ١st edition ١٤٠٠ AH.
xxvi. Sunan Ibn Majah: Investigated by Khalil Mamoun, Dar al-Maarifa, Beirut, ١st edition, ١٤١٣ AH.
xxvii. Sunan Abi Dawood: Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani, commentary: Muhammad Mohi Al-Din Abdul Hamid, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
xxviii. Sunan al-Tirmidhi: (The Sahih Mosque, Sunan al-Tirmidhi): by Muhammad bin Issa al-Tirmidhi, investigation by:

Ahmad Muhammad Shakir and others, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

xxix. Sunan Al-Daraqutni: Investigation by Abdullah Al-Madani, Dar Al-Mahasin.

xxx. Sunan Al-Darmi: Academic Hadith House, Pakistan ١٤٠٤ AH-١٩٨٤AD.

xxxi. Al-Sunan Al-Kubra and at its tail the pure essence: by Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein Al-Bayhaqi, Council of the Systematic Knowledge Circle, Hyderabad, India, ١, ١٣٤٤ AH.

xxxii. Sunan Al-Nisa'i (Al-Mujtaba from Al-Sunan): by Ahmed bin Shuaib Al-Nasa'i, investigation: Abdel Fattah Abu Ghaddah, Edition: Islamic Publications Office, Aleppo, ٢, ١٤٠٦ AH, ١٩٨٦ AD.

xxxiii. The legal policy in reforming the shepherd and the subjects: by Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah, Dar al-Maarifa, Beirut.

xxxiv. Explanation of the Sunnah: by Hussein bin Masoud Al-Baghawi, investigation: Shuaib Al-Arnaout, and Muhammad Zuhair Al-Shawish, Islamic Bureau, Damascus, Beirut, ٢, ١٤٠٣ AH ١٩٨٣AD.

xxxv. People of Faith: By Al-Bayhaqi, investigated by Dr. Abdul-Ali Abdul-Hamid Hamid, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution, in cooperation with the Salafi House in India, ١st edition ١٤٢٣ AH ٢٠٠٣ AD.

xxxvi. Shawqiyat: by Ahmed Shawky, Egypt Press, an Egyptian joint stock company, ١١٩٧.

xxxvii. Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Balban: by Muhammad bin Hibban Al-Busti, arranged by: Ali bin Balban Al-Amir, Foundation of the Resala.
xxxviii. Sahih al-Bukhari: Muhammad bin Ismail al-Bukhari, Dar al-Shaab, Cairo,١, ١٩٨٧.
xxxix. Sahih al-Jami al-Saghir: by Muhammad Nasir al-Din al-Albani, The Islamic Bureau, Beirut, ٣rd edition, ١٩٨٨ AD.
xl. Sahih Muslim: Ibn al-Hajjaj al-Qushayri, Dar al-Rayyan, Cairo.
xli. Working with Muslims: A Civilized Vision: by Ibrahim Al-Muzaini, Ministry of Labor and Social Affairs, Riyadh, ١٤٢٤ AH, ٢٠٠٣ AD.
xlii. Work in Islam: Ethics, Concepts, and Values: Laizz Al-Din Al-Khatib, Dar Ammar and Dar Al-Fayhaa, Amman, Jordan.
xliii. Fath Al-Bari with the explanation of Sahih Al-Bukhari: Investigation by Muhammad Abdul-Baqi, Dar Al-Rayyan Heritage, ١st edition ١٤٠٧ AH.
xliv. Al-Fawad: Ibn Al-Qayyim, investigated by Ahmed Ratib Armoush, Dar Al-Nafaes, Beirut, ٧th edition, ١٩٨٦ AD.
xlv. In the Shadows of the Qur'an: by Sayed Qutb, Dar Al-Shorouk - Cairo.
xlvi. The Ocean Dictionary: For Fairouzabadi, Dar Al-Fikr, Beirut.
xlvii. Al-Kamel fi Al-Tarikh: Ibn Al-Atheer, Dar Sader, Beirut, ١٣٨٥ AH ١٩٦٥ AD.
xlviii. The Book of Ethics: by Ahmed Amin, Al-Asriyya Library for Printing and Publishing.
xlix. Al-Kashf about the facts of the mysteries of revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation: by Al-Zamakhshari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, ١٤٠٧ AH.

l. Revealing and Explanation of the Interpretation of the Qur'an: by Al-Thalabi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, ١٤٢٢ AH.
li. Lisan al-Arab: Ibn Manzur, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, ٣rd edition, ١٩٩٩ AD.
lii. The Supplements Complex and the Source of Benefits: Ali bin Abi Bakr Al-Haythami, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, ١٩٨٨.
liii. Al-Mustadrak on the Two Sahihs: by Al-Hakim Al-Nisaburi, investigated by Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, ١٤١١ AH.
liv. Musnad Al-Bazzar (printed in the name of Al-Bahr Al-Zakhkhar): by Abu Bakr Ahmed bin Amr Al-Bazzar, investigation: Adel bin Saad, Library of Science and Judgment, Medina, ١, ٢٠٠٩ AD
lv. Al-Musnad: by Imam Ahmad bin Hanbal Al-Shaibani, investigation: Shuaib Al-Arnaout and others, Cordoba Foundation, Cairo.
lvi. Islamic Education: Its Origins and Development in the Arab Countries: Muhammad Munir Morsi, World of Books, Egypt, ٢٠٠٥.
lvii. The compiler of Ibn Abi Shaybah: Abu Bakr Abdullah Bin Muhammad Bin Abi Shaybah, Indian Salafi House.
lviii. Download Milestones: Al-Baghawi, investigation: Muhammad Abdullah Al-Nimr, Othman Juma'a Dhamiriya and Suleiman Muslim Al-Harsh, Dar Taiba for Publishing and Distribution, ٤th edition, ١٤١٧ AH, ١٩٩٧ AD.
lix. The Middle Lexicon: by Abu al-Qasim Suleiman bin Ahmed al-Tabarani, investigation: Tariq bin Awad Allah, and Abdul

Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini, Dar Al-Haramain, Cairo, ١٤١٥ AH.

lx. Dictionary of Al-Shuyoukh: by Ibn Asaker, investigation: Dr. Wafaa Taqi Al-Din, Dar Al-Bashaer, Damascus.

lxi. A Dictionary of Language Measures: by Ibn Faris, investigation: Abd al-Salam Haroun, Dar al-Fikr, ١٩٧٩.

lxii. Vocabulary in the Strange Qur'an: by Ragheb Al-Isfahani, investigation: Muhammad Sayed Kilani, Dar Al-Marefa, Beirut.

lxiii. Encyclopedia of Ethics: by Khaled bin Juma Al-Kharraz: Ahl Al-Athar Library, Kuwait, ٢٠٠٩ AD.

lxiv. Encyclopedia of Enlightenment of Blessings in the Noble Morals of the Noble Messenger, may God bless him and grant him peace: Written by: a number of specialists under the supervision of Sheikh Saleh bin Abdullah bin Humaid, Dar Al Wasila for Publishing and Distribution, Jeddah, ٤th Edition

lxv. Jokes and Eyes: By Al-Mawardi, Investigation: Al-Sayyid bin Abdul-Maqsoud bin Abdul-Rahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon

lxvi. Moral growth and its relationship to the direction of control and the disruption of the socialization process: Sami Mahmoud Abu Bey, in the Journal of the College of Education in Cairo, Volume ٢, Number ٦, ١٩٩٠ AD.